



الواضح

في

شرح المقدمة الجزرية

في علم التجويد

كتاب يُعَيِّن على تلاوة كتاب الله تعالى

تأليف

عزّت عبد الرحمان

مُدْرِسٌ فِي المَعْرِفِ العِلْمِيّ الشَّرْعِيّ بِجامع خالدين الوليد رضي الله عنه

طبعة ثانية مزيّدة ومُتَقَمَّة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الواضح

في
شرح المقدمة الجزرية
في علم التجويد

الواضح في شرح المقامة الجزرية دار الإرشاد للنشر - ٢٠٠٢

طبع بموافقة وزارة الإعلام
رقم: ٧٠٩٣

الواضح في شرح المقامة الجزرية في علم التجويد:
كتب يعين على تلاوة كتاب الله تعالى / تأليف عزت عبيد الدغلس
- (عمشقا): دار الإرشاد ٢٠٠١ - ١٢٠ ص ٢٤ سم

- د.ع ١ و ٢ - العنوان ٣ - الدغلس
مكتبة الأسد

الإيداع القانوني: ٢٠٠٧/٩/١٦٦٤

الواضح

شرح المقدمة الجزرية
في علم التجويد

كتاب يُعِين على تلاوة كتاب الله تعالى

تأليف
عزّز عبد الرّحمان
رحمه الله تعالى

دار الإفتاء للنشر

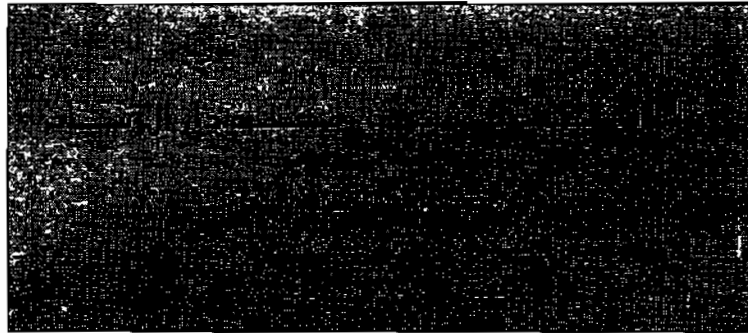
الشرح

في شرح سورة الجزية

لمؤلف محمد الدماس

دار الإرشاد للنشر - ٢٠٠٥

جميع الحقوق محفوظة



PUBLISHED AND DISTRIBUTED BY

AL - IRSHAD PUBLISHING HOUSE

Al - irshad bookshop

SYRIA•HOMS•ABU AL - AUF ST.

TEL: 031 456789

FAX: 031 225802

P.O.BOX: 172

المكتبة: الإرشاد للنشر والتوزيع والقراءة، الشبكة الإلكترونية
E-mail: irshadpub@mail.sy

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فقد منّ العليم الخبير عليّ بدراسة ما تيسّر من علم التجويد، وأطلعتُ على المقدمة الجزرية التي نالت القبول لدى علماء هذا الفنّ وحفظها الكثير، ووجدت شروحا عليها كثيرة، فأحببت أن أعمل لي عليها شرحاً وسطاً مفهوماً العبارات واضح المراد يتناسب مع طريقة عرض المعلومات في عصرنا الحاضر.

ولمّا انتهيت من جمع الشرح، ونظر فيه بعض الفضلاء اقترح طبعها ليعمّ نفعها كما نفع بأصولها، وأشهد أنّ الفضل في ذلك لله تعالى الموفق، وأنه ليس لي إلاّ جمع المعلومات وترتيبها من الشروح لهذه المقدمة ممّن سبق كشرح ابن المصنّف والأزهريّ والأنصاريّ والقاريّ ومن الرسائل التي ألّفت في هذا العلم.

وأسأل الله المنان أن يكتب لنا الثواب والأجر، وأن يمنّ بالثواب على من قام بطبعها، ونسأله تعالى أن يعمّ نفعها، وأن تنال القبول، فهو نعم المولى ونعم الوكيل.

١٩٨٥ م.

عزّت الدّعّاس

مقدّمة الطّبعة الثّانية

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد: فقد نفدت الطّبعة الأولى من هذا الكتاب والله الحمد، وفي هذه الطّبعة الثّانية
أصلحت ما وقع في أثناء الطّبع من أغلاط، كما أعدت النّظر في تحرير بعض المسائل التي
تحتاج إلى نظر، وقد استفدت من بعض الفضلاء المختصين بهذا العلم ملاحظات قيمة
أثبتها في هذه الطّبعة.

والله من وراء القصد وهو يهدي السّبيل.

٨-٢-١٤٢٢ هـ.

الموافق

١-٥-٢٠٠١ م.

مقدمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

إنَّ الكتاب الذي بين يديك -عزيزي القارئ- غنيٌّ عن التعريف، ولا يحتاج إلى تقديم، لأنَّه من أهمِّ المراجع في علم التَّجويد؛ فحتَّى يومنا هذا يجد طلاب علم التَّجويد فيه ضالَّتْهم وما يحتاجون إليه من أحكام مفصَّلة في هذا العلم الذي لا بدَّ أن يتقنه كلُّ قارئ لكتاب الله تعالى، وما أصدق الإمام الجزري حين قال:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

ولا أجد ضرورةً للتعريف بالإمام الجزري، لأنَّ الشيخ الأستاذ عزَّت الدَّعاس -رحمه الله- قد فعل ذلك. أمَّا الشيخ الدَّعاس فربَّما لا يعرف كثير من النَّاس عنه إلاَّ النزر اليسير لتواضعه وعدم حبه للظهور. وقد رأيتُ أن يكتب لنا نجله الكريم لمحة عن حياة والده، فإذا به يُتحفنا بهذه اللمحة بخطِّ يد الشيخ -رحمه الله- وقد أثبتَّها بنصِّها كما كتبها.

وكم كنتُ أتمنى أن يرى الشيخ هذا الكتاب بحلته الجديدة بعد أن راجعه -رحمه الله- وهو على فراش المرض، ولكنَّ قضاء الله لم يحقِّق لنا هذه الأمنية إذ انتقل الشيخ إلى جوار ربِّه بتاريخ ١٩ / ٧ / ٢٠٠١ م.

ولمَّا كان لا بدَّ لهذا العمل من أن يكتمل فقد قيَّض الله لهذا الكتاب الأخ الصديق الأستاذ خليل توفيق موسى؛ الذي قام بقراءته ومراجعته وضبط آياته الكريمة وتخريجها، وكذلك ضبط أبيات الجزريَّة، وإخراج الكتاب -على جهاز الحاسوب- بهذه الحلَّة الجديدة، فجزاه الله خير الجزاء.

وأخيراً -عزيزي القارئ- أقدم لك ما كتبه الشيخ عزَّت الدَّعاس بخطِّ يده

بتاريخ ١-٦-١٩٩٩ م:

آ- الاسم عزّات عبيد الدّعّاس، الوالد عبيد، والجدّ دّعّاس، والأم عائشة قيّم.

ب- وُلدت في مدينة تدمر في عام ١٩٢٨م. حسب حفيظة النفوس.

ج- نشأت في أسرة متوسطة الحال تعمل في الزراعة، والجدّ وأولاده الأربعة يعيشون في أسرة واحدة، وكلّ واحد له عدد من الأولاد والبنات، ثمّ بدأ كلّ واحد يستقلّ عن والده. واختار والدي مهنة التجارة مع الزراعة. وكان في زمننا -ونحن صغار- مكاتيب لتحفيظ القرآن وتلاوته، ومعرفة الإملاء. وكان لي نصيب من هذه الكتاتيب. وفي تدمر تأسّست مدرسة ابتدائية للذكور- وهي وحيدة - ودخلتُ هذه المدرسة، وتخرّجتُ منها في عام ١٩٤١م. ولم يكن في تدمر مدرسة إعدادية، فمن يريد متابعة الدراسة فعليه أن يذهب لمدينة حمص ففيها المدارس الإعدادية والثانوية.

وقد أصبت بمرض بعد التخرّج من المدرسة الابتدائية أقعدني عن متابعة الدراسة عدّة سنين، وكنت في هذه المدة أعاون أهلي في مجال الزراعة، والمشاركة في مزاولة التجارة مع والدي. وبعد ما يقرب من خمس سنوات مللت حرفة التجارة، ولم أجد فيها ما يملأ رغبتني من المعرفة وفهم الأمور، فبدأ أهلي يرون مني الإهمال، فاتصلت بشخص يدرس في الإعدادية الشرعية بجمص وسألته: هل بالإمكان أن ألتحق بهذه المدرسة رغم تقدّم السنّ؟ فأجابني: لا مانع لدى إدارة المدرسة. فاستأذنت والدي والتحقت بهذه المدرسة، وأتممت السنة الأولى بالنجاح، وعلمت أنّ في دمشق «كلية شرعية» -هكذا كان اسمها ثمّ تحوّلت الآن إلى الثانوية الشرعية- حيث يوجد فيها منامة وطعام، فذهبت إليها في أوّل العام الدراسي، فقبلتُ فيها، وأتممت فيها الدراسة حتّى عام ١٩٥١م. حيث تخرّجت وملت شهادتها. ولم تكن كلية الشريعة السورية قد تأسّست، ولم يكن لديّ نفقة الذهاب لمصر، فعملت معلّماً في مدارس التربية الابتدائية حتّى عام ١٩٥٢م. فذهبت إلى مصر، والتحقت بكلية الشريعة، وأمضيتُ فيها أربع سنوات من عام ١٩٥٢م. حتّى عام ١٩٥٦م. ثمّ انتسبت لما يسمّى «تخصّص التدريس» وتخرّجت في عام ١٩٥٧م.

وتقدّمت للتدريس في المعاهد الأزهرية، فقبل طلبتي، وعيّنت في معهد مدينة جرجا الديني وأتممت فيه عاماً كاملاً. وفي العطلة الصيفية ذهبت لسوريا فعُيّنتُ مدرّساً في وزارة التربية. وأمضيت الفترة من ١٩٥٩ حتى ١٩٧٣م. في دار المعلمين الابتدائية في حمص، ثم انتدبت للتدريس بالمملكة العربية السعودية من ١٩٧٣م. حتى ١٩٧٧ في مدينة تبوك. ثم رجعتُ إلى حمص وتابعتُ التدريس حتى عام ١٩٨٨م. حيث أحلت على التقاعد.

وكنت أزاول التدريس في الثانوية الشرعية بجمص والمعهد العلمي الشرعي الكائن بجوار جامع خالد بن الوليد في المدّة السابقة ولا أزال أزاول التدريس فيهما. والحمد لله أولاً وآخراً.

د- والحمد لله، إنني متزوج ولي خمسة أولاد وست بنات.

هـ- الأعمال والوظائف: التدريس في المدارس الإعدادية والثانوية والمعاهد الشرعية. وزاولت الخطابة في أحد مساجد حمص لفترة.

وكان من فضل الله عليّ أن كلفت بتدريس مادة التلاوة والتجويد في دورة أقامتها الوزارة لتقوية هذه المادة، فكان من هذا العمل رسالة عن التجويد في عام ١٩٦٢م. وكان لي رغبة في جمع كتب الحديث المشهورة السنة، فكان سنن الترمذي يكاد يكون مفقوداً في المكتبات فيسر لي المولى القدير بتهيئته للطبع مع تخريج أحاديثه وشرح مناسب. وكان يطبع على نشرات بسعر مناسب، وقد تمّ طبعه كاملاً مع فهرس له. ولما تمّ طبع هذا الكتاب النفيس، أحبّ بعض الفضلاء طبع سنن أبي داود، فكان التوفيق أن أعدّ مع شرح الخطابي وتخريج أحاديثه. وقد طبع سنن أبي داود عدّة طبعات وآخرها في بيروت «دار ابن حزم».

كما تمّ بتوفيق الله تعالى إعداد سنن النسائي بتخريج أحاديثه، وجمع شرح السيوطي والسندي وحذف المتكرّر وزيادة بعض الفوائد. وقد طبع سنن النسائي

على نشرات فيما يقارب الثلث، وتوقف نشره، وهو موجود لعلّ الله تعالى يهئى نشره والاستفادة منه.

وقد قمت مع أخي الأستاذ أحمد عبيد الدّعاس - حفظه الله ورعاه - بإعداد سنن ابن ماجه مع شرح الإمام السندي وتخرّيج أحاديثه لأوّل مرّة مع زيادة فوائد مناسبة، وقد طبع على شكل نشرات، ثمّ توقّف نشره، وقد طبع منه ما يقارب الثلث، والله المستعان على إتمامه.

وكان من فضل الله تعالى إعداد «القواعد الفقهيّة». وطبعها مع شرح موجز، وطبعت عدّة مرّات، وكذا وقّفت لطبع رسالة «إهداء الأحياء للأموات». ورسالة في أحكام الطّهارة والصلاة على المذهب الشافعيّ، وطُبعت عدّة مرّات. أمّا الشيوخ الذين درست عليهم فأذكر الذين كانوا في المدارس الإعداديّة والشّرعيّة والثانويّة ومشايخ كليّة الشريعة في تلك المدّة. ففي دمشق أذكر الشيخ محمّد هاشم الخطيب، ومحمّد لطفي الفيوميّ، والشيخ محمود ياسين، والشيخ محمود الرنكوسي. وفي مصر محمّد عبد الوهاب البحيري، ومحمّد محمّد أبو شهبه، ومحمّد المدنيّ، ومحمّد خضر حسين، ومحمّد حسنين مخلوف وغيرهم.

أمّا الكتب التي درستها على هؤلاء فهي المقررات في تلك المدارس والكليّة: ففي دمشق درسنا في الفقه الشافعيّ التحرير للشيخ زكري الأنصاريّ، والمنار في الأصول. وفي مصر درست شرح المحلي على منهاج النووي في الفقه الشافعيّ، ودرست شرح الأسنوي على منهاج البيضاويّ في أصول الفقه.

أمّا المذهب الفقهي الذي درسته فهو المذهب الشافعيّ. وأمّا الكتب التي لم تخرج للطباعة فهي: سنن النسائي - سنن ابن ماجه. وشرعت في شرح موسّع للمذهب الشافعيّ ولم أتمّه، ويوجد شرح متوسط للفقه الشافعيّ قسم المعاملات والنكاح والجنايات والقضاء ولم يطبع.

وأرجو من الله تعالى أن ينفع بهذه الكتب وأن أنال دعوة ممن يستفيد منها.
كما أرجو حسن الختام، وأن يتولانا بحفظه ورعايته، وأن يُسدل علينا ستره الجميل
كما ستر عباده الصالحين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه عزّات بن عبيد الدّعاس

هذا ما كبه فضيلة الشيخ عزّت الدّعاس رحمه الله تعالى، وهو يؤكّد ما ذكرته
من تواضعه - رحمه الله - فقد ذكر الكثير عن أساتذته، ولم يذكر شيئاً عن تلامذته
- وهم كثر - وذكر بعضاً من مؤلفاته، ولم يذكرها كلها.

فرحمك الله يا شيخنا، ونفع بعلمك المسلمين، إنه نعم المولى ونعم النصير.

عبد الجبار نبيه الجندلي

حرم في ١٠ رمضان ١٤٢٢ هـ

الموافق لـ ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠١ م

ترجمة مؤلف أبيات الجزرية

ابن الجزري^(١)

هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، وكنيته أبو الخير، ولد رحمه الله تعالى في دمشق في شهر رمضان سنة (٧٥١) هـ، وتوفي في شيراز في بلاد إيران سنة (٨٣٣) هـ.

ترك لنا هذا الإمام ثروة عظيمة في علوم التجويد والقراءات وغيرها، حتى صار إماماً في هذا الفن. واشتهرت الأبيات التي نظمها في علم التجويد (بالمقدمة) وحفظها الكثيرون، ونالت القبول لدى العلماء، وشرحها الكثيرون ومنهم ابن المصنف^(٢) الذي أخذ العلم عن والده، وقد طبعت بالقاهرة سنة ١٣٠٩ هـ. بالمطبعة الميمنية.

وقد طوّف هذا الإمام في أرجاء كثيرة من العالم الإسلامي للتعليم والتّعليم، فزار مصر والشّام والعراق وبلاد ما وراء النهر وسمرقند وخراسان وشيراز، وجاور في المدينة المنورة، كما جلس تحت قبة النسر بالجامع الأمويّ للإقراء سنين عديدة، وتلقّى عنه هذا العلم الكثيرون.

فرحمه الله تعالى، وجزاه الله عنا كلّ خير.

«انظر بعض مؤلفاته في آخر هذا الكتاب».

(١) الجزري: نسبة إلى جزيرة ابن عمر التي تقع قرب الموصل إلى الشمال منها، وقد بناها رجل اسمه عبد العزيز بن عمر، فنسبت إليه وهي على شاطئ نهر دجلة يحيط بها النهر كاهلال.

(٢) واسمه أحمد بن محمد، وكنيته أبو بكر (٧٧٠-٨٥٩) هـ. وعُرف بابن الناظم.

المقدمة

- ١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيِّ
- ٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
- ٣- مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَمُقَرَّبِي الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
- ٤- وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ^٣
فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
- ٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ
قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَى أَنْ يَعْلَمُوا
- ٦- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
لِيَلْفِظُوا* بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ^٤
- ٧- مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
وَمَا أَلْذِي رُسِّمَ فِي الْمَصَاحِفِ^٥

* وفي بعض النسخ: لِيَنْطِقُوا.

(٣) مأخوذة من مقدمة الجيش، للجماعة المتقدمة منه، وهي هنا لبيان علم التجويد.

(٤) وهي لغة العرب وبها نزل القرآن الكريم.

(٥) التحرير: التحقيق للشيء، ومعرفة الأحكام التي يقرأ القرآن بها مجوداً، ومعرفة المواقف، وكذلك رسم المصحف

كما رسم في العصر الأول في المصاحف التي أمر عثمان رضي الله عنه بنسخها وتوزيعها على الأمصار.

٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا^٦
وَتَاءٍ أَنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا^٧

••

.

(٦) المقطوع والموصول سيأتي شرحه في البيت رقم (٧٩) وضمير (بها) يعود للمصاحف.
(٧) سيأتي شرح كتابة تاء الأنثى مفتوحة في البيت رقم (٩٤)، وقوله: (بها)؛ أي: بهاء.

باب مخارج الحروف

٩- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرُ

مخرج الحرف: هو الموضع الذي يخرج منه ويتميز به عن غيره، وقالوا في تعريف الحرف: هو صوت يخرج من مخرج محقق أو مقدر.

فالمخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

والمخرج المقدر: هو جوف الفم والحلق؛ أي: فراغهما، ويخرج منه حروف المد، ولا يعتمد الحرف فيه على جزء معين من الفم، بل يخرج من فراغه ولذا يقبل الزيادة على المد الطبيعي. والمراد بالحروف: الحروف الهجائية وعددها تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين، إلا أن المبرد جعل الألف والهمزة حرفاً واحداً.

والتحقيق في الفرق بينهما:

١- أن الألف لا تكون إلا ساكنة، والهمزة إنما تكون متحركة أو ساكنة.

٢- مخرج الألف مقدر، ومخرج الهمزة محقق.

ملاحظة ١: مذهب سيويه والشاطبي أن المخارج ستة عشر مخرجاً، فأسقطوا الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة، ووزعوا حروفه على مخرج الحلق واللسان والشفتين، فجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق مع الهمزة، وجعلوا مخرج الياء المدية من وسط اللسان مع الياء المتحركة أو الساكنة، وجعلوا الواو المدية من الشفتين مع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح.

ملاحظة ٢: تُسمى هذه الحروف الحروف العربية، لأن كلام العرب يتألف منها.

وتسمى الحروف الهجائية؛ لأنه لا يتوصل معرفتها إلا بتقطيع الكلمة إلى الحروف التي يتألف منها. وتسمى أيضاً حروف المعجم من أعجم الحرف إذا نقطه؛ لأن الحروف نُقطت في زمن الحجاج للحاجة إلى ذلك.

وتسمى حروف المباني؛ لأن الكلام يبنى منها، أما حروف المعاني فتبلغ ثمانين أداة تعرف من كتب النحو. «انظر معاني هذه الحروف في كتاب مغني اللبيب لابن هشام».

وقال الفرّاء وأتباعه: المخارج أربعة عشر، فجعل مخرج النّون واللام والرّاء مخرجاً وأسقط مخرج الجوف، كما قال المبرّد وقال الخليل وهو شيخ سيويه وأتباعه من المحقّقين والذي عليه الجمهور أنّ مَخارج الحروف عددها سبعة عشر مخرجاً، كما أشار إليه المصنّف وبمحصّر هذه المخارج: الحلق واللّسان والشفتان والجوف والخياشيم.

ملاحظة ٣: إذا أردت أن تعرف مخرج حرف صريحاً بعد تلفّظك به فسكّنه أو شدّده مثل (اقْ قَقْ) بإدخال همزة القطع عليه، وأصغ إليه، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقّق، وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدّر.

١٠- فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ

حُرُوفٌ مَدَّةٌ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

المخرج الأوّل: الجوف ويخرج منه:

حروف المدّ الثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وهذه الحروف تخرج من فراغ الفم من غير اعتماد على جزء من أجزائه، ولهذا يقال لهذه الأحرف هوائيّة وجوفيّة؛ لعدم وجود حيز محقّق لها بل تنتهي بانتهاء هواء الفم، ثمّ إنّ الواو والياء إذا كانتا متحركتين صار لهما حيز محقّق، فصار لهما مخرجان: مخرج حال كونهما مدّيين، ومخرج حال كونهما متحركين. (٨)

١١- ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ

ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ

المخرج الثّاني: أقصى الحلق؛ أي: أبعد من الفم، ويخرج منه حرفان: الهمزة والهاء.

المخرج الثّالث: وسط الحلق: يخرج منه حرفان العين والحاء (المهملتان).

(٨) وسمّيت هذه الحروف حروف مدّ؛ لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللّسان لآتساع مخرجها؛ فإنّ المخرج إذا اتسع انتشر الصّوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصّوت وصلب. وتسمّى أيضاً جوفيّة وحروف علة.

١٢ - أَذْنَاهُ غَيْنٌ نَخَاوْهَا وَالْقَابُ

أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

المخرج الرابع: أدنى الحلق؛ أي: أقرب الحلق إلى الفم، ويخرج منه الغين والحاء. وتُسمى هذه الحروف الستة - وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والحاء حَلْقِيَّةً - لخروجها من الحلق.

المخرج الخامس: مخرج القاف: أقصى اللسان مع ما يعلوه من الحنك الأعلى، ويخرج منه القاف، ومعنى أقصى اللسان؛ أي: آخره من جهة الحلق.

١٣ - أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

المخرج السادس: مخرج الكاف، من أقصى اللسان مع ما يعلوه من الحنك الأعلى أيضاً، لكنه أسفل من مخرج القاف.

ملاحظة ١: ما يلي الحلق من اللسان يُعَدُّ أقصى اللسان، وما يلي مقدّمة الفم من اللسان يُعَدُّ أدنى اللسان، فمخرج الكاف أقرب إلى أدناه من مخرج القاف.

ملاحظة ٢: يقال للقاف والكاف لهَوِيَّان؛ لأنهما يخرجان من آخر اللسان، عند اللِّهَاء، وهي اللّحمة المشرفة على الحلق.

المخرج السابع: وسط اللسان: ويخرج منه الجيم والشين والياء (غير المدّية)^٩ - ج، ش، ي-؛ لأنّ الياء المدّية يخرجها من جوف الفم، وتُسمى هذه الحروف بالشَّجَرِيَّة؛ لأنها تخرج من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللّحيين.

المخرج الثامن: مخرج الضاد: من حافة اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا من الجأبين أو من أحدهما.

(٩) الياء المدّية: هي الساكنة المكسورة ما قبلها مثل: الَّذِي، أما الياء غير المدّية فهي بخلاف ذلك،

فقد تكون مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة، ويكون ما قبلها غير مكسور.

١٤ - الأضراس من أيسر أو يمنها

وَالسَّلَامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

والمعنى: تخرج الضاد من حافة اللسان المستطيلة وما يليها من الأضراس العليا من الجانب الأيسر، وهو الأيسر لفظاً والأكثر، ومن الأيمن وهو قليل وعسير، أو من الجانبين معاً. قال الشاطبي: (وهو لديهما يعزّ وباليمني يكون مُقللاً).

وقوله في البيت: (في يمنها) راجع إلى حافة اللسان.

ملاحظة ١: الأسنان على أربعة أقسام:

القسم الأول: الثنايا أربعة: ثنتان من فوق، وثنان من أسفل.

القسم الثاني: أربعة مما يلي الثنايا من كل جانب واحدة، وتسمى رباعيات.

القسم الثالث: ثم أربعة كذلك تسمى أنياباً.

القسم الرابع: الباقي وتسمى أضراساً. منها أربعة تسمى ضواحك، ثم اثنا عشر تسمى

طواحن ثم أربعة نواحد، ويقال للواحد ضرس الحلم أو ضرس العقل.

ملاحظة ٢: والمراد بالأضراس في البيت الأضراس العليا من أحد الجانبين مما يحاذي

جانب اللسان.

المخرج التاسع: هو مخرج اللام: من أول حافة اللسان من جانبه من مخرج الضاد (مع

ما يليها من اللثة العليا إلى منتهى طرفه مما يلي الشفتين).

قال سيبويه: فوق الضاحك والنايب والرباعية والثنية.

ملاحظة ٣: وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه.

١٥ - وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا

وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَذْخَلُ

المخرج العاشر: مخرج النون؛ أي: اجعلوا مخرج النون من طرف اللسان، وهو رأسه

وأوله مع ما يحاذيه من اللثة العليا، مائلاً إلى ما تحت مخرج اللام قليلاً، وقيل إلى ما فوقها

قليلاً، وهو أضيّق من مخرج اللام، وأما مخرج الراء فيقارب مخرج النون لكنّه إلى ظهر اللسان،

أَدْخَلَ. (١٠) والمراد بظهر اللسان (١١) ظهر طرفه فقط.

ملاحظة ١: ما ذكره ابن الجزري في هذه المقدمة من أن مخارج هذه الحروف الثلاثة متغايرة، (ل- ن - ر) هو مذهب سيويه والحداق من أن لكل حرف مخرجاً مستقلاً عن غيره. وذهب يحيى والفراء وقطرب والجرمي إلى أن مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما ذكر.

ملاحظة ٢: وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذَلْقِيَّةً؛ لأنها من ذَلَق اللسان، وهو طرفه وحده.

١٦ - وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ

عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

الثنايا: أربعة أسنان متقدمة، اثنان فوق واثنان تحت؛ أي: مخرج الطاء والذال والتاء من طرف اللسان ومن الثنايا العليا، يعني مما بينه وبين أصول الثنايا العليا، مصعداً إلى الحنك الأعلى، ويقال لهذه الحروف الثلاثة: نَطْعِيَّةٌ؛ لخروجها من نَطْع الغار الأعلى؛ أي: سقفه، والغار داخل الحنك، والتحقيق أن هذه الحروف سُمِّيت نَطْعِيَّةً لمجاورة مخرجها نطع الغار الأعلى، وهو سقفه، لا لخروجها منه. ومعنى (مستكن)؛ أي: مستقر.

١٧ - مِنْهُ ١٢ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

حروف الصَّفِير: «الصَّاد- الزَّاي - السِّين» مخرجها من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا السفلى.

(١٠) قال المصنّف في النّشر: مخرج الرّاء، وهو من مخرج النّون من طرف اللّسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنّها أدخل في ظهر اللسان قليلاً.

٥٠ وقال الشاطبي: وحرف يدايه إلى الظهر مدخل. قال أبو شامة: يعني يدايه النون وهو الرّاء، يخرج من مخرجها لكنّها أدخل في ظهر اللسان قليلاً من مخرج النون لانحرافه إلى اللّام. قال ابن المصنّف في شرحه: أي: الرّاء أكثر انحرافاً إلى ظهر اللسان من النون.

(١١) أي: صفحته المسامنة لل فك الأعلى ممّا يلي رأسه.

(١٢) قوله: (منه)؛ أي: من طرف اللسان.

وعبارة الشاطبي: ومن بين أطراف الثنايا العليا، ولا منافاة، فهي من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى.

وتُسمى هذه الحروف «ص - ز - س» حروف الصفير، وتُسمى أيضاً أسلية لخروجها من أسلة اللسان وهي مُستدقة.

• ومخرج الظاء والذال والطاء، من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. (١٣)

«ولما انتهى من حروف اللسان شرع في حروف الشفتين»

١٨ - مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ نَاطِئِ الشَّفَةِ

فَالْقَامِعَ أَطْرَافِ الثَّيَابِ الْمُشْرِفَةِ

الفاء: تخرج من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (١٤)، والمراد بالثنايا (المشرفة)؛ أي: العليا.

١٩ - لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

وَعَنْتَةُ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ ١٥

أي: مخرج هذه الحروف الثلاثة «و - ب - م» من بين الشفتين العليا والسفلى.

ملاحظة (١): الواو هنا غير المدية.

ملاحظة (٢): الواو بانفتاح (٦)، والباء ولميم بانطباق، إلا أنه مع الباء أقوى منه مع الميم (٧).

(١٣) ويقال لهذه الحروف لثوية لخروجها من اللثة وهي منبت الأسنان.

«ملاحظة: للسان عشرة مخارج ولها ثمانية عشر حرفاً».

(١٤) ويقال لهذه الحروف لثوية؛ لخروجها من اللثة وهي منبت الأسنان.

«ملاحظة: للسان عشرة مخارج ولها ثمانية عشر حرفاً».

(١٥) انظر الغنة في البيت (٦٢).

(١٦) أي: بانفتاح الشفتين. (١٧) أي: بانطباق الشفتين.

جدول لبيان مخرج كل حرف حسب ترتيب حروف الهجاء

الحرف	مخرجه
ا	الجوف.
ء	أقصى الحلق.
ب	الشفقتان (مِمَّا يلي الفم).
ت	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.
ث	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.
ج	وسط اللسان مَعَ ما فوقه من الحنك الأعلى.
ح	وسط الحلق.
خ	أدنى الحلق (مِمَّا يلي أقصى الفم).
د	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.
ذ	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.
ر	طرف اللسان مَعَ ما فوقه من الحنك الأعلى.
ز	طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى.
س	طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى.
ش	وسط اللسان مَعَ ما فوقه من الحنك الأعلى.
ص	طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى.
ض	إحدى حافتي اللسان أو كلاهما مَعَ ما يليها من الأضراس العليا.
ط	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.
ظ	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.
ع	وسط الحلق.
غ	أدنى الحلق من اللسان.
ف	بطن الشفة السفلى مَعَ أطراف الثنايا العليا.

ق أقصى اللسان مَعَ ما فوقه من الحنك الأعلى.

ك أقصى اللسان مَعَ ما فوقه من الحنك الأعلى بعد

مخرج القاف.

ل من حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه.

م الشفتان إذا كانت مظهرة والخيشوم إذا كانت مخفاة.

ن طرف اللسان مَعَ ما يليه من أصول الثنايا العليا

تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة والخيشوم إذا

كانت مخفاة أو مدغمة.

ه أقصى الحلق.

و من الجوف إذا كانت مدّية ومن الشفتين إذا لم تكن

مدّية.

ي من الجوف إذا كانت مدّية ومن وسط اللسان مَعَ

ما فوقه.

من الحنك الأعلى إذا كانت غير مدّية.

والغنة: من الصّفات لأنّها صوت أغنّ لا عمل للسان فيه. ومكان الغنة: مَعَ الصّفات لا مع مخارج الدّوات، والغنة صفة للنون والميم الساكتين وما في حكمهما، وهو التّنوين سواء كانتا مظهرتين أو مُدغمتين أو مخفّاتين، لكنّها كاملة في حالة الإدغام والإخفاء «مقسّدار حركتين»، وناقصة في حالة الإظهار حتّى لا تُسمع إلّا في الوقف.

ملاحظة: مخارج الشّفتين اثنان، وحروفهما أربعة، وسيأتي في البيت (٦٢) الكلام على

الغنة.

صفات الحروف

٢٠- صفاتها جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلٌ

مُنْفَتِحٌ مُصَمَّمَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ

الصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني: كالعلم والسواد.

والصفة اصطلاحاً: كيفية تعرض للحرف عند النطق به كجريان النفس في الحروف

المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة... إلخ.

ملاحظة ١: لولا الصفات لما اختلفت الحروف المتحددة في المخرج بعضها عن بعض

فمثلاً لولا الإطباق لكانت الطاء دالاً، لأنه ليس بينهما إلا فارق الإطباق.

فالجهر ضده الهمس.

والرخاوة ضدها الشدة والتوسط.

والاستفال ضده الاستعلاء.

والانفتاح ضده الإطباق.

والإصمات ضده الإذلاق.

ملاحظة ٢: تقسم الصفات إلى قسمين:

صفات أصلية لازمة وصفات عرضية.

فالصفات الأصلية اللازمة: هي الصفات الملازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال

كالجهر والاستعلاء والإطباق والفلقلة.

والصفات العرضية: هي الصفات التي تعرض للحرف في بعض الأحوال، وتنفك عنه

في أحوال أخرى لسبب من الأسباب، كالتضخيم والترقيق والإدغام والإخفاء والمد والقصر

والسكون والسكت..... إلخ.

٢١- مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ)

شَدِيدُهَا (لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَّتْ)

٢٢- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنَ عُمَرَ)

وَسَبْعُ عُلُوٍّ (خُصَّ ضَغْطُ قِظٍّ) حَصْرٌ

الهمس لغة: الخفاء. واصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف عند سكونه لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروف الهمس عشرة: (ف - ح - ث - هـ - ش - خ - ص - س - ك - ت) بمجموعة في هذا التركيب: «فحثة شخص سكت».

وضده الجهر. وهو لغة: الإعلان. واصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وسميت باقي الحروف بمهورة لأن أصواتها قوية شديدة بسبب انحصار النفس في المخرج.

والشدة لغة: القوة. و اصطلاحاً: منع جريان الصوت عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على المخرج كما في قولك (ج - ذ - ك - ت). وحروفه مجموعة في هذا التركيب: (أجد قط بكت). وضده الرخاوة والتوسط.

والرخاوة لغة: اللين. واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على المخرج كما في قولك: (ذ - غ).

والتوسط أو (البيئية): هو ما بين الشدة والرخاوة، وحروفه خمسة مجموعة بقولك: (لن عمر) وإنما وصفت بذلك؛ لأن الرخوة إذا نطق بها جرى معها الصوت عند سكونها، والشديدة إذا نطق بها انحبس الصوت معها ولم يجز، والتي بين الرخوة والشديدة إذا نطق بها لا يجري الصوت والنفس معها كجريانه مع الرخوة، ولا ينحبس كما في الشديدة. ومثال صفة التوسط أواخر كلمات: «اعمل - انعم - اسمع - قمر - يؤمن».

(وسبع علو «خص ضغط قظ»):

صفة الاستعلاء: الاستعلاء: لغة: الارتفاع. واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان ووسطه عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفها سبعة مجموعة بهذا التركيب (خص ضغط قظ)، «خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ».

و ضد الاستعلاء: الاستفال. وهو لغة: الانخفاض. واصطلاحاً: انحطاط اللسان عند

خروج الحرف إلى قاع الفم، وحروفه (٢٢) حرفاً ما عدا حروف الاستعلاء.

ملاحظة: حروف الاستعلاء أقوى الحروف، وأقواها حروف الإطباق.

٢٣- وَصَادُ ضَادُّ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَّعَةٌ

و(فِرٌّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفُ الْمُدَلَّقَةُ

الانطباق لغة: الإصاق. واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف حتى

يلتصق بالحنك الأعلى، وحروف الإطباق أربعة: (ص- ض- ط- ظ)، وهي من جملة الحروف المستعلية، والإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص.

و ضد الإطباق الانفتاح وهو لغة: الافتراق. واصطلاحاً: تحافي اللسان والحنك كلٌّ عن

الآخر، وحتى يخرج الرّيح من بينهما عند النطق بحروفه ما عدا أحرف الإطباق.

وفر من لبّ الحروف المدلقة:

والحروف المدلقة مجموعة في هذا التركيب: (فر من لب) وهي ستة: (ف - ر - م -

ن - ل - ب).

والإذلاق لغة: السرعة. واصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان

أو الشفتين.

ملاحظة ١: سميت مدلقة لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان وهو: الراء واللام والنون،

وبعضها من ذلق الشفة وهي: الباء والفاء والميم، وما عداها مصممة.

والإصمات لغة: المنع. واصطلاحاً: ثقل النطق بالحرف، وحروف الإصمات: اثنان

وعشرون حرفاً، وهي الباقية بعد حروف الإذلاق؛ أي: إنّ أحرف الهجاء على نوعين: إمّا

أحرف إصمات، أو أحرف إذلاق.

ملاحظة ٢: ذكر بعضهم أنّ أحرف الإصمات سميت مصممة لأنها ممنوعة لثقل النطق

بها من انفرادها في كلمة على أربعة أحرف أو خمسة؛ يعني أنّ كلّ كلمة كانت على أربعة

أحرف ك (جعفر)، أو خمسة أحرف ك (سفرجل) لا بدّ من أن يكون فيها مع الحروف

المصممة حرف فأكثر من الحروف المدلقة، لتعادل خفة المُدَلَّق ثقل المُصَمَّم فإذا لم نجد ذلك،

فحكّم على هذه الكلمة أنّها ليست من كلام العرب مثل (عسجد) اسم للذهب فهي عجميّة

لكونها من بنات الأربعة وليس فيها حرف من الحروف المذّقة.

ملاحظة ٣: إنّ الألف ليست من الحروف المذّقة ولا من الحروف المصنّة لأنها

هوائية، لا مستقرّ لها في المخرج، وكذلك أختاها المذّبتان: الواو والياء.

ما سبق من الصّفات هي التي لكلّ منها ضدّ كما سبق - وهي عشرة - وسيذكر

المصنّف صفات اختصّت ببعض الحروف دون بعضها من غير وجود أضداد لها.

٢٤ - صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ

قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللَّيْنُ

من الصّفات التي لا ضدّ لها:

الصّفة الأولى: الصّفير. وهو لغة: صوت يشبه صوت الطائر وهو من الصّفاة التي لا

ضدّ لها. واصطلاحاً: صوت زائد على الحرف يخرج مصاحباً لأحد حروف الصّفير.

وحروف الصّفير: «ص - ز - س». وفيها لأجل صفيها قوّة، وأقواها في ذلك الصّاد

للإطباق والاستعلاء، وتليها الزاي للجهر، ثمّ السين لأنها ضعفت بالهمس.

الصّفة الثانية: القلقلة. وهي لغة: الاضطراب والتّحريك. واصطلاحاً: اضطراب ما

يخرج بُعَيْدَ النطق بالحرف ساكناً حتّى تسمع له نبرة قويّة.

وحروف القلقلة خمسة: مجموعة في قولهم: (قُطْبُ جَدٍ) وإنّما وصفت بذلك لأنها حين

سكونها، لا سيّما إذا وقفت عليها، تقلقل المخرج حتّى يسمع لانفكاكه نبرة قويّة دون

غيرها، وسمّيت بذلك لأنّ أصواتها تعود إلى الظهور بعد سكونها قويّة شديدة بسبب انفكاك

مخارجها.

وإذا كان الحرف ساكناً غير موقوف عليه كانت القلقلة صغرى، وإذا كان الحرف في

آخِر الكلمة، ووقفنا عليه بالسّكون كانت القلقلة كبرى؛ أي: أشدّ وأقوى.

مثال القلقلة الصغرى: (يَجْعَلُ - قَدْ سَمِعَ)، ومثال القلقلة الكبرى الوقف على: (أَحْذِ،

الْفَلْقُ، الْجَيْدُ، مَحِيطٌ، بَابٌ).

٢٥- واوٌ وَيَاءٌ سَاكِنَاً وَأَنْفَتَاً حَاً

قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحَاً

الصِّفَّةُ الثَّلَاثَةُ: اللَّيْنُ. وَهُوَ لُغَةٌ: ضِدُّ الْخَشُونَةِ. وَاصْطِلَاحًا: إِخْرَاجُ الْحَرْفِ فِي لَيْنٍ وَعَدَمِ كَلْفَةٍ.

وَحُرُوفُ اللَّيْنِ: اثْنَانِ: هُمَا الْوَاوُ وَالْيَاءُ السَّاكِنَتَانِ الْمَفْتُوحَاتُ مَا قَبْلَهُمَا، مِثْلُ: «خَوْفٌ، يَيْتٌ». وَبِسَبَبِ اللَّيْنِ يَكُونُ فِي صَوْتِ الْحَرْفِ امْتِدَادٌ، لَكِنَّهُ دُونَ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ، وَيَضْبُطُ بِالْمَشَافَهَةِ.

٢٦- فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعَلٍ

وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنِ ضَادًا اسْتِطْلُ

الصِّفَّةُ الرَّابِعَةُ: الْإِنْخِرَافُ. وَهُوَ لُغَةٌ: الْمِيلُ. وَاصْطِلَاحًا: مِيلُ حَرْفِي اللَّامِ وَالرَّاءِ عَنِ مَخْرَجِهِمَا؛ أَيُّ: انْخِرَافُ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ عَنِ مَخْرَجِهِمَا إِلَى مَخْرَجٍ غَيْرِهِمَا، فَاللَّامُ تَمِيلُ إِلَى مَخْرَجِ النَّوْنِ؛ أَيُّ: لَطَرَفِ اللِّسَانِ، وَالرَّاءُ تَمِيلُ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ.

ملاحظة: الضمير في قوله: (جعل) راجع للرء فقط.

الصِّفَّةُ الْخَامِسَةُ: التَّكْرَارُ. وَهُوَ لُغَةٌ: إِعَادَةُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أُخْرَى. وَاصْطِلَاحًا: ارْتِعَادُ طَرَفِ اللِّسَانِ عِنْدَ النَّطْقِ بِالْحَرْفِ. وَلِلتَّكْرِيرِ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الرَّاءُ. وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ إِنَّ الرَّاءَ مَكْرَرٌ: هُوَ أَنَّ الرَّاءَ لَهُ قَبُولُ التَّكْرَارِ لِارْتِعَادِ طَرَفِ اللِّسَانِ بِهِ عِنْدَ التَّلْفِظِ بِهِ، لَكِنَّهُ لِحْنٌ يَجِبُ التَّحْفِظُ مِنْهُ، فَهُوَ يَعْرِفُ لِيُجْتَنَّبَ، وَطَرِيقُ السَّلَامَةِ أَنْ يَلْصِقَ الْقَارِئُ لِسَانَهُ بِأَعْلَى حَنَكِهِ لَصِقًا مُحْكَمًا مَرَّةً وَاحِدَةً.

فَالرَّاجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَخْفِيَ تَكْرِيرَ الرَّاءِ، وَمَتَى أَظْهَرَ جَعَلَ مِنَ الرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ رِاءَاتٍ وَمِنَ الْمُخَفَّفَةِ رِائِينَ وَهَكَذَا.

الصِّفَّةُ السَّادِسَةُ: التَّفَشِيُّ. وَهُوَ لُغَةٌ: الْإِنْتِشَارُ وَالْإِتْسَاعُ. وَاصْطِلَاحًا: إِنْتِشَارُ الرِّيحِ فِي الْفَمِّ عِنْدَ النَّطْقِ بِالْحَرْفِ، وَلَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ (ش).

وَالْمَعْنَى: أَنَّ الشَّيْنَ مُوصُوفٌ بِإِنْتِشَارِ رِيحِ الصَّوْتِ عِنْدَ خُرُوجِهَا حَتَّى يَمْلَأَ صَدَاهُ الْفَمَّ

ويَتَّصِلُ بِحَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ قَبْلِ طَرَفِهِ.

الصِّفَةُ السَّابِعَةُ: الِاسْتِطَالَةُ^(١٨). وَهِيَ لُغَةٌ: الزِّيَادَةُ أَوْ الِامْتِدَادُ. وَاصْطِلَاحًا: امْتِدَادُ الصَّوْتِ

مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى آخِرِهَا^(١٩).

أَوَّلًا: تَقْسَمُ الصِّفَاتُ إِلَى: قَوِيَّةٍ وَضَعِيفَةٍ وَمَتَوَسِّطَةٍ.

وَالصِّفَاتُ الْقَوِيَّةُ اثْنَا عَشْرَةَ صِفَةً وَهِيَ:

١- الجهر - ٢- الشدة - ٣- الاستعلاء - ٤- الإطباق - ٥- الإصمات - ٦-

الصفير - ٧- القلقلة - ٨- الانحراف - ٩- التكرير - ١٠- التفشي - ١١- الاستطالة -

١٢- الغنة.

وأقواها: القلقلة فالشدة فالجهر فالإطباق فالاستعلاء فالباقي.

وَالصِّفَاتُ الضَّعِيفَةُ سِتٌّ هِيَ:

١- الهمس - ٢- الرخاوة - ٣- الاستفال - ٤- الانفتاح - ٥- الذلاقة - ٦- اللين.

وَالصِّفَاتُ الْمُتَوَسِّطَةُ: هِيَ الَّتِي لَا تُوصَفُ بِضَعْفٍ وَلَا قُوَّةٍ، وَهِيَ ثَلَاثٌ: ١-

الإصمات - ٢- الذلاقة - ٣- البينية.

ثَانِيًا: الصِّفَاتُ تَقْسَمُ إِلَى قَسْمَيْنِ قَسَمَ لَهُ ضِدٌّ وَقَسَمَ لَا ضِدَّ لَهُ:

آ- صِفَاتٌ لَهَا ضِدٌّ:

١- الهمس وضده الجهر.

٢- الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة.

٣- الاستعلاء وضده الاستفال.

(١٨) لِلِاسْتِطَالَةِ حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ (الضَّادُ)، وَاسْتِطَالَةُ الضَّادِ فِي الْفَمِ لِرِخَاوَتِهَا حَتَّى اتَّصَلَتْ

بِمَخْرَجِ اللَّامِ، وَلِذَلِكَ أَدْغَمَتْ لَامَ «أَل» فِيهَا وَفِي الشَّيْنِ نَحْوُ: (وَلَا الضَّالِّينَ وَالشَّاكِرِينَ).

(١٩) وَالْمُسْتَطِيلُ يَشَارِكُ الْمَمْدُودَ فِي امْتِدَادِ الصَّوْتِ، وَيَفْتَرِقَانِ فِي كَوْنِ امْتِدَادِ الصَّوْتِ بِالْمُسْتَطِيلِ

يَجْرِي فِي مَخْرَجِهِ (الْمَحْقُوقُ) وَيُقَدَّرُ طَوْلُهُ (وَلَا يَبْلُغُ مِقْدَارَ أَلْفٍ).

أَمَّا امْتِدَادُ الصَّوْتِ بِالْمَمْدُودِ فَلَا يَجْرِي فِي مَخْرَجِ مُحَقَّقٍ (لَأَنَّ مَخْرَجَ الْمَدِّ مَقْدَرٌ)، لِذَا لَيْسَ لَهُ طَوَّلٌ مَعْيِنٌ

فَلَا يَنْقَطِعُ إِلَّا بِانْقِطَاعِ الْهَوَاءِ.

٤- الإطباق وضده الانفتاح.

٥- الإذلاق وضده الإصمات.

ب: صفات لا ضدّ لها:

١- الصفير- ٢- القلقلّة- ٣- اللّين- ٤- الانحراف- ٥- التّكرير- ٦- التّفشي-

٧- الاستطالة. (٢٠)

ثالثاً- ألقاب الحروف:

١- الجوفية: حروف المدّ الثلاثة (ا - و - ي).

٢- الحلقية: حروف الإظهار الستّة.

٣- اللهوية: (ق - ك). «نسبة إلى اللّهاة اللّحمية المشرفة على الخلق».

٤- الشّجرية: (ج - ش - ي). «مخرجها من شجر الفم؛ وهو ما بين وسط اللّسان

وما يقابله من الحنك الأعلى».

٥- الدّلقية: «بفتح اللام وسكونها من دلق اللّسان وهو طرفه». وحروفه: (فر من لب).

٦- النّطعية: (ط - د - ت). «نطح غار الحنك الأعلى وهو سقفه».

٧- الأسلية: (ص - ز - س). «مخرجها من أسلة اللّسان؛ أي: من طرفه».

٨- اللثوية: (ظ - ث). «مخرجها من قرب اللثة».

٩- الشفوية أو الشفهية: (ف- و غير المدّية - ب - م).

١٠- الهوائية: وهي حروف المدّ الثلاثة (ا - و - ي)، فهي باعتبار المدّ هوائية وباعتبار

مخرجها من الجوف جوفية، فلها اسمان.

(٢٠) هناك صفتان من الصّفات التي لا ضدّ لها ألحقها بعض العلماء بهذه الصفات.

الأولى: صفة الإخفاء. وهو لغة: الاستتار. واصطلاحاً: خفاء صوت الحرف.

وحروفه أربعة: وهي حروف المدّ الثلاثة (ا- و - ي)، والهاء.

الثانية: الغنة: والغنة لغة: صوت في الخيشوم (صوت أغن لا عمل لسان فيه). واصطلاحاً: صفة

لازمة للنون ولو تنويناً، والميم سكّنت أو تحرّكت، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفّتين.

فوائد لمعرفة صفات كلّ حرف:

- آ - ننظر إلى صفة الهمس وحروفه: (فحثة شخص سكت)، فإن لم يكن منها كان من الصفة المقابلة، وهي الجهر.
- ب - ثمّ ننظر في صفة الشدّة وحروفها: (أجد قط بكت)، فإن لم يكن منها كان من صفة الضدّ، وهي التوسّط والرّخاوة.
- ج - ثمّ ننظر في صفة الاستعلاء وحروفه: (خص ضغط قط)، فإن لم يكن منها كان من الضدّ، وهو الاستفال.
- د - ثمّ ننظر في صفة الإطباق وحروفه: (ص - ض - ط - ظ)، فإن لم يكن منها كان من صفة الضدّ، وهي الانفتاح.
- هـ - ثمّ ننظر في حروف الإذلاق: (فر من لب)، فإن لم يكن منها كان من صفة الضدّ، وهي الإصمات (أ).

(٢١) ثمّ ننظر في الصفات السبع التي لا ضدّ لها، فإن كان له منها صفة أو أكثر نضيفها للصفات

الخمسة السابقة.

جدول بيان صفات كل حرف

الحرف						مجموع الصفات
ء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	٥
ب	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة ٦
ت	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	٥
ث	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	٥
ج	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة ٦
ح	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	٥
خ	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	٥
د	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة ٦
ذ	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	٥
ر	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الاعسراف - التكبير ٧
ز	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير ٦
س	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير ٦
ش	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي ٦
ص	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	إطباق	الإصمات	الصفير ٦
ض	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	استنطالة ٦
ط	الجهر	الشدة	الاستعلاء	إطباق	الإصمات	القلقلة ٦
ظ	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	٥
ع	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	٥
غ	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	٥
ف	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	٥
ق	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة ٦
ك	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	٥
ل	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف ٦
م	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	٥
ن	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	٥
هـ	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	٥
و	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين ٦
ي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين ٦

باب التَّجْوِيدِ

- حكمه ومعرفة -

٢٧- وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ

مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ ٢٢ آثِمٌ

التَّجْوِيدُ لُغَةٌ: التَّحْسِينُ. يُقَالُ جَوَّدَ الشَّيْءُ: حَسَّنَهُ. وَاصْطِلَاحًا: إِخْرَاجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مَعَ إِعْطَائِهِ حَقَّهُ وَمُسْتَحَقَّهُ مِنَ الصِّفَاتِ.

وَحَقُّ الْحَرْفِ صِفَاتُهُ الذَّاتِيَّةُ اللَّازِمَةُ لَهُ، كَالجَهْرُ، وَالشَّدَّةُ، وَالِاسْتِعْلَاءُ، وَالِاسْتِفْهَالُ، وَالغِنَاءُ وَغَيْرُهَا. وَمُسْتَحَقُّهُ: صِفَاتُهُ الْعَرَضِيَّةُ النَّاشِئَةُ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ، كَالْتَفْخِيمُ فَإِنَّهُ نَاشِئٌ عَنِ الْإِسْتِعْلَاءِ، وَكَالتَرْقِيقُ فَإِنَّهُ نَاشِئٌ عَنِ الْإِسْتِفْهَالِ وَهَكَذَا.....

وموضوع التَّجْوِيدِ: كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ مَلَاخِظَةُ إِتْقَانِ قِرَاءَتِهَا وَفَقْدِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ وَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ الْخَطَا.

ونسبته من العلوم: هو أحد العلوم الشرعيَّة المتعلِّقة بالقراءة. وأما واضعه من الناحية العمليَّة فرسول الله صلى الله عليه وسلّم يأمر من ربه عزَّ وجلَّ.

وأول من عرف بتدوين هذه القواعد: قيل أبو الأسود الدؤلي، وقيل أبو القاسم عبيد ابن سلام، وقيل الخليل بن أحمد.

• اسمه: علم التجويد.

• استمداده: جاء من كفيَّة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وعنه تلقى الصحابة ومن بعدهم.

• حكمه: الوجوب العيني على كل مكلف: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. المزمَّل -

٤- وحديث: ((كان ابن مسعود يُقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾.

التوبة- ٦٠ - دون مدٍّ، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قال: وكيف؟ قال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾. فمدّها)).

^١ القرآن بفتح الراء وتسهيل الهمزة بقلبها حرف مدّ ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وهي قراءة ابن كثير.

مسائل علم التجويد: هي قواعد مثل كلّ نون ساكنة وقع بعدها حرف حلق تظهر. وحكمه: العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كلّ قارئ، مسلم ومسلمة، لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾. المزمّل - ٤- . ولقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يُرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم). رواه الإمام مالك في الموطأ والنسائي في سننه. واللحن في القرآن على نوعين، جليّ وخفيّ.

فَاللَّحْنُ الْجَلِيّ: خطأ يعرض للفظ، ويخلّ بالمعنى والإعراب، كأن يخلّ في بنية الحرف أو حركته، كرفع المجرور ونصبه، وتغيير حرف بحرف كتغيير الطاء ذالاً، وكضمّ تاء أنعمتُ. واللحن الخفيّ: خطأ يخلّ بالحرف ولا يغيّر بنيته ولا حركته، كترك الإخفاء والقلب والإظهار والإدغام والغنة، وكتزيق المضمّ وعكسه، ومدّ المقصور، وقصر الممدود، ونحو ذلك وهو أمر لا يعرفه إلا أهل الفنّ.

وقوله: (من لم يجود القرآن آثم)؛ أي: لم يصحّ قراءته بأن يقرأ قراءة تخلّ بالمعنى.

٢٨ - لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا

وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾. المزمّل - ٤- . وهذا أمر من الله تعالى بترتيل كتابه العزيز؛ أي: اتت به على تودة بتبيين الحروف والحركات، ونقل عن عليّ رضي الله عنه أنه قال: الترتيل: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

والقرآن الكريم وصل إلينا متواتراً من الإله سبحانه وتعالى على لسان جبريل عليه السلام، ببيان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعلّم الصحابة ومَنْ تبعهم وهلمّ جرّاً جيلاً عن جيل بوصف الترتيل المشتمل على التجويد، وتبيين مخارج الحروف وصفاتها وسائر متعلقاتها التي هي معتبرة في لغة العرب الذين نزل القرآن العظيم بلغتهم.

٢٩ - وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ

وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

يعني التجويد زينة التلاوة.

● والتلاوة: قراءة القرآن متابعة كالدراسة والأوراد والوظيفة.

● والأداء: الأخذ عن الشيوخ.

● والأخذ عن الشيوخ على نوعين:

أحدهما: أن يسمع من لسان المشايخ وهو طريقة المتقدمين، وثانيهما أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعونها وهذا مسلك المتأخرين.

والتجويد على ثلاثة مراتب: ترتيل وتدوير وحدر.

وكلها جائزة، فليختار القارئ منها ما يسهل عليه ويوافق طبعه.

فالترتيل: التؤدة والتمهل في القراءة، ومقتضاه إطالة العارض للسكون.

والحدر: هو سرعة القراءة ودرجتها مع إعطاء كل حرف حقه من المخارج والصفات والمدود.

والتدوير: هو التوسط بين الحدر والترتيل، وقد ورد عمّن وسّط المدد المنفصل.

ملاحظة: وبعضهم ذكر مرتبة رابعة وهي التحقيق وهي نوع من الترتيل مع مراعاة

أحكام التجويد من إشباع المدود وإتمام الحركات وتوفية الغنات.

وتكون هذه المرتبة للمتعلّمين.

٣٠ - وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا

مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

أي: إعطاء الحروف حقها من الصفات المتقدمة من شدة واستعلاء وغيرها، ومستحقها

ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي، ونحو ذلك من ترقيق الرّاءات

وتفخيم بعضها، وكذا حكم اللّامات وما ينشأ من اجتماع بعض الحروف إلى بعض تما

حكموا عليه بالإظهار والإدغام والإخفاء والقلب والغنة والمد والقصر ونحو ذلك.

«راجع شرح البيت رقم ٢٧».

٣١ - وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ

واللفظ في نظيره كمثله^{٢٣}

أي: إخراج كل حرف من مخرجه المعين له.

ومعنى (واللفظ في نظيره كمثله): المراد بالنظير والمثل واحد؛ أي: إن من التجويد أن يتلفظ في اللفظ الثاني مثل ما يتلفظ بـمثله أولاً، فإذا أراد أن ينطق بالحرف مرققاً أو مفخماً أو مشدداً أو مقصوراً أو ممدوداً ونحو ذلك، جاء شبيهه مما يقتضي تلك الصفات السابقة، فيتلفظ به بلا تفاوت، لتكون القراءة على المناسبة والمساواة، فالقاف مقلقل وكذلك الدال لأنه مثله بالقلقلة.

٣٢ - مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ

باللطف في النطق بلا تعسف

أي: يتلفظ في نطقه بالقراءة بلا خروج عن استقامة جادة بالأداء إلى طرفي الإفراط والتفريط. والمعنى أن يتحفظ في الترتيل عن التمطيط، وفي الحذر عن الاندماج والتخليط.
قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾. البقرة - ١٢١ - .
«راجع شرح البيت رقم ٢٧».

٣٣ - وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ

إِلَّا رِيَاضَةً أَمْرِي بِفَكَه

أي: ليس بين التجويد وتركه إلا مداومة القراءة بفمه وبالتكرار والسماع من أفواه المشايخ المختصين بهذا العلم. وقوله: بفكّه، يريد بفكّيه؛ أي: أطلق الجزء وأراد الكل.

(٢٣) أي: من التجويد أيضاً أن تردّ كلاً من الحروف إلى أصله؛ أي: مخرجه وحيزه، وأن تلفظ في ذلك الحرف كلفظك من نظيره من غير زيادة ولا نقص، بمعنى أنك إذا لفظت بحرف مفخّم أو مشدّد أو مرقّق أو ممدود أو مقصور، وجاء له نظير ففخّم الثاني كفخيم الأوّل ورقّق الثاني كترقيق الأوّل ... إلخ

باب الترقيق

٣٤ - فَرَقْنُ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ

وَحَاذِرُنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

والترقيق: هو تنحيف الحرف. والتفخيم: عبارة عن تسمين يدخل على صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه.

الاستعلاء وضده: الاستفال. «راجع البيت رقم ٢٢».

والاستعلاء: ارتفاع أقصى اللسان ووسطه إلى الحنك الأعلى عند النطق بحرف

الاستعلاء، وهي سبعة: (خص ضغط قظ).

والاستفال: انحطاط اللسان إلى الحنك الأسفل عند النطق بحرف من حروف الاستفال،

وهي ما عدا حروف الاستعلاء السبعة.

فلا يجوز تفخيم شيء من حروف الاستفال إلا اللام من اسم الله تعالى الواقعة بين

الفتحة أو الضمة، وإلا الرء على تفصيل سيأتي في البيت رقم -٤١-.

وأما حروف الاستعلاء فمفخمة كلها.

أما الألف: فهي من الحروف المستقلة لذا كان على القارئ أن يحذر من تفخيمها إذا

كانت بعد حرف مستقل، فإذا كانت بعد حرف استعلاء فإنها تكون تابعة له في التفخيم،

ومثل حرف الاستعلاء ما يشبهه مما يستحق التفخيم كالراء المفتوحة أو المضمومة؛ لأنها تخرج

من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى محل حروف الاستعلاء.

قال المصنف في نشره: (إن الألف إذا وقعت بعد حرف التفخيم تفخم أتباعاً لما قبلها

نحو: «طال، قال، العصا»، لأن الألف لا حيز لها حتى توصف بالترقيق والتفخيم فتكون تابعة

لما اتصلت به). ا.هـ.

ملاحظة (١): الهمزة لها مخرج محقق وهي حلقية، والألف جوفية هوائية لها مخرج

مقدر. «وهو فراغ الفم فلا يطلق أحدهما على الآخر إلا مجازاً».

ملاحظة (٢): وإنما حذر من تفخيم الألف بعد حرف مستقل لانحطاط الفم عند التلفظ بها.

مثال على ترقيق الألف (الصلاة): فاللّام مرّقة والألف بعدها مرّقة؛ لأنّ اللّام من الحروف المستقلة وكذا (الطلاق).

ومثال على تفخيم الألف (طال): لأنّ الطّاء مفخّمة فتتبع الألف الحرف الذي قبلها وهو الطّاء، وهو مفخّم فتفخّم الألف لذلك. «والله أعلم».

ملاحظة ٣: الألف اللينة تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً سواء أكانت وسطاً أم آخرًا.

فألف (سائبة): مرّقة لأنّ السين مرّقة - وألف (ضالّين): مفخّمة لأنّ الضاد مفخّمة.

وهاك جدولاً يبيّن حالة كلّ حرف من التّريق أو التّفخيم:

الحروف التي لها حالتان	الحروف المرّقة	الحروف المفخّمة
ا - ر - ل.	ء - ب - ت - ث - ج - ح - د - ذ - ز - س - ش - ع - ف - ك - م - ن - هـ و - ي.	خ - ص - ض - ط - ظ - غ - ق.

باب استعمال الحروف

٣٥- وَهَمْزَ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا

أَللَّهُ ثُمَّ لَامٌ لِلَّهِ لَنَا

الهمزة مرققة في كلِّ حالٍ لأنها من الحروف المستقلة، لكنه أكد على ذلك، وحذّر من تفخيمها في الكلمات الأربعة (الحمْدُ) (أعوذُ) (اهدنا) (الله)؛ لبشاعة اللفظ بها إذا أصابها شيء من التّفخيم. وقوله: (وهَمْزٌ) بالنّصب عطفاً على (مستفلاً) من قبيل عطف الخاصّ على العامّ، أو بالجرّ عطفاً على الألف من البيت السّابق. بمعنى وحاذرن تفخيم همز الحمد ... إلخ ثمّ أمر بتريق لَامِ الجلالة المسبوقة بلام الجرّ المكسورة في كلمة (لله)، لَامِ (لنا) لما ذكر.

٣٦- وَلَيْتَلَطَّفُ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ

وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

أمر بتريق اللّام التّانية من كلمة ولَيْتَلَطَّفُ، وحذّر من تفخيمها لمجاورتها الطّاء المستعلية، وكذلك لَامِ عَلَى مِنْ: (وعلى الله) لمجاورتها لَامِ الجلالة المضمّنة، ولَامِ وَلَا مِنْ: (ولا الضّالّين) لمجاورتها الضّاد المستعلية وأمر بتريق الميمين من (مخمصة) ومن (مرض) لمجاورتها حروفاً مضمّنة.

٣٧- وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي

وَاحْرَصْ عَلَى الشُّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

أي: رُقِّقْ بَاءَ (بَرَقٍ) واحذر من تفخيمها لمجاورتها الرّاء المضمّنة، وكذا بَاءَ باطلٍ لأجل الطّاء المستعلية. فيجب تريق الباء لا سيّما إذا وقع بعدها حرف مضمّم، مثل: (باطل - البغي - وبصلها).

•• وإذا حال بينهما ألف كان التحفظ بتريقها أبلغ مثل (باطل)، ورقق بَاءَ (بهم) و(بذي) لعموم الحكم.

وقال الشّيخ زكريا في شرحه: (لمجاورتها الرّحوة). وقوله: (واحرص على الشّدّة والجهر الذي فيها)، يعني ليحذر لدى تريقها من ذهاب شدّتها لأنّ الباء من حروف الشّدّة ومن حروف الجهر.

٣٨- فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ

رَبْوَةٌ اجْتُسَّتْ وَحَجٌّ الْفَجْرِ

يقول المصنف: احرص على صفتي الجهر والشدة الكائنتين في الباء والجيم، فإذا رقتها فحافظ على هاتين الصفتين فيهما حتى لا تذهبا في أثناء الترقيق، ولا سيما إذا كانتا ساكنتين أو مشللتين نحو قوله تعالى: (يجبونهم كحب الله)، و(بالصبر)، و(بربوة) و(اجتت) و(حج) و(الفجر).

٣٩- وَبَيْنَ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا

وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا

القلقلة لغة: الاضطراب، والتحريك. واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى تسمع له نبرة قوية كما مر.

وحروف القلقله خمسة، مجموعة في قولهم: (قطب جد). وهي: (ق - ط - ب - ج - د). وشرطها أن تكون ساكنة.

فإن وقع أحد حروفها ساكناً في وسط الكلمة أو في آخرها ولم يوقف عليه سميت القالقة صغرى: مثل يجعل، يقطعون، وإن وقع حرفها في آخر الكلمة ساكناً ووقف عليه بالسكون كانت القلقله كبرى، مثل: (رشيد، المجيد، باب، محيط).

٤٠- وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ

وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو

الشرح: وبين ترقيق حاء، نحو حصحص الأولى منها والثانية، وحاء (الحق) لجاورتها حروف الاستعلاء المفخمة، حذراً من تفخيم الحاء حال المقاربة، قال في النشر: (والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسها أو مقاربها، لا سيما إذا سكنت، كقوله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾. و﴿سَبَّحَهُ﴾. فكثيراً ما يقبلونها في الأول عيناً، ويدغمونها، وكذلك يقبلون الهاء في قوله تعالى: ﴿سَبَّحَهُ﴾. حاء لضعف الهاء، وقوة الحاء). فيتحد بها فينطقون بحاء مشددة، وكل ذلك لا يجوز إجماعاً.

وكذا يجب الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف استعلاء، نحو: (أحطت والحق)، فإن اكتنفها حرفان كان التحفظ ببيانها وترقيقها واجب، نحو: (حصحص).

وقوله: (وسين مستقيم) إلخ.

أي: بين صفة الانفتاح في السين واستفالتها لا سيما حال ضعفها بسكونها، مع مجيء القاف ولو بواسطة بعدها؛ لئلا تنقلب صاداً حال نطقها، وكذلك سين (يسطون) (يسقون) من قوله تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾. الحج - ٧٢-. وكقوله تعالى: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾. القصص - ٢٣-. مجاورتهما الطاء والقاف وهما من الحروف المستعلية الشديدة مع كون السين مستقلة رخوة، وكذا مثال هذه الكلمات في الآيات البيّنات.

باب الرّاءات

٤١ - وَرَقِّي الرَّاءَ إِذَا مَا كَسِرَتْ

كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتُ

٤٢ - إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ

أَوْ كَانَتْ الْكُسْرُ لَيْسَتْ أَصْلًا

للراء ثلاث حالات:

١- التّفخيم. ٢- التّرقيق. ٣- جواز الأمرين.

الحالة الأولى: التّفخيم. تفخّم الرّاء في الأحوال التّالية:

١- إذا كانت مفتوحة، مثل: (رَحْمَةٌ)، أو مشدّدة، مثل: (الرّاشدون).

٢- إذا كانت مضمومة، مثل: (رُمَان - رُزقوا - الرُّكْع).

٣- إذا كانت ساكنة بعد ضمّ، مثل: (عُرْفَةٌ).

٤- إذا كانت ساكنة بعد فتح، مثل: (قَرِيَّة).

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض، مثل: (أُمِ ارْتَابُوا - إِرْجِعُوا).

٦- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصليّ، وأتى بعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة،

مثل: (مِرْصَاداً قِرْطاس)، وحروف الاستعلاء: (خص ضغط قط).

٧- إذا كانت ساكنة بعد سكون غير الياء، مثل: (القَدْرُ - الأُمُور).

الحالة الثانية: التّرقيق. وترقّق الياء في المواضع التّالية:

١- إذا كانت مكسورة، مثل: (رِزْقاً فَضْرِب).

٢- إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصليّة، وليس بعدها حرف استعلاء، نحو: (شِرْعَةٌ، قُلَيْرٌ، ولا ناصِرٌ).

٣- إذا كانت ساكنة في الآخر بعد ياء ساكنة، نحو: (بصيرٌ، خَيْرٌ).

٤- إذا وقعت ساكنة في الآخر بعد حرف ساكن غير الياء، نحو: (الذُّكْرُ، السُّحْرُ).

٥- إذا كانت ساكنة في آخر كلمة وقبلها كسر أصليّ، وبعدها حرف استعلاء في

أول كلمة أخرى، مثل: (أُنذِرُ قومك، اصْبِرْ صَبِراً).

الحالة الثالثة: جواز الأمرين؛ أي: الترقيق والتفخيم:

إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصليّ وبعدها حرف استعلاء مكسور، مثل: (كلّ فرّق)، فمن فتحها نظر إلى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها، ومن رققها نظر إلى كونه مكسوراً، والكسر أضعف تفخيمه.

٤٣- والخلف في فرّق لكسر يوجَدُ

وأخف تكريراً إذا تُشَدَّدُ

يعني قد وقع خُلفٌ بسبب كسر حرف الاستعلاء، مثل قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾. الشعراء -٦٣-. فتفخّم لوجود حرف الاستعلاء، وترقق لكسر حرف الاستعلاء القاف، فالكسر أضعفه.

وقوله: (وأخف تكريراً إذا تُشَدَّدُ)، يعني أنّ حرف الرّاء يتّصف بالتّكرير، الذي هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف، وللتّكرير حرف واحد وهو الرّاء. وهذه الصّفة تعرف لتجنب، فيجب على القارئ أن يخفي تكرار الرّاء، فإذا قلت: الرّحمن فلا تترك لسانك يضطرب بل الفظها من مخرجها، لئلا تكون لافظاً في موضوع الرّاء الواحدة راءات متعدّدة.

ملاحظة ١: الساكن -إذا كان بين الكسرة والرّاء - وكان صاداً، نحو: ﴿اذْخُلُوا مِصْرَ﴾. يوسف -٩٩- أوطاء، نحو: ﴿عَيْنَ الْقِطْرِ﴾. سبأ -١٢-. اختلف فيه أهل الأداء، فمن اعتدّ بحرف الاستعلاء فحّم ومن لم يعتدّ به رقق.

واختار (ابن الجزريّ) في لفظ (مِصْر) التفخيم، وفي لفظ (القِطْر) الترقيق، نظراً فيهما للوصول وعملاً بالأصل (٢٤). ومعنى ذلك أنّ الرّاء في مصر في وصل القراءة مفتوحة، والرّاء في قِطْر في وصل القراءة مكسورة.

والخلف في (فرّق) من قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ في التفخيم والترقيق أنّ حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته المفخّمة لتحركه بالكسر المناسب للترقيق، أو لكسر يوجد فيما قبله وما بعده، فيكون وجه الترقيق ضعف الرّاء بوقوعها بين كسرتين، ولو سكن وقفاً لعروضه.

(٢٤) ومِصْرُ فيه اختار أن تفخّمَا وعكسه في القِطْر عنه فاعلما

وأما وجه التّفخيم فلوجود حرف التّفخيم، وهو حرف الاستعلاء القاف.

ملاحظة ٢: قال الدّاني: الوجهان جيّدان.

ملاحظة ٣: وإنما لم يختلفوا في غير (فرق) كفرقة، قرطاس، لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه. وقوله: (وأخفّ تكريراً إذا تُشدّد)، يعني إذا كانت الرّاء مشدّدة فأخفّ تكريرها، فمتى أظهرته فقد حصل من الحرف المشدّد حروف ومن المخفّف حرفان، فمثلاً إذا قلت: الرّحمن الرّحيم، فلا تترك لسانك يضطرب بالرّاء، بل الفظها من مخرجها لئلا تكون لافظاً في موضع الرّاء الواحدة براءات متعدّدة.

باب اللّامات

٤٤ - وَفَتْحِ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ

عَنْ فَتْحِ أَوْ ضَمِّ كَعَبْدُ اللَّهِ

الشرح: تفتح اللّام الواقعة في اسم (الله) وكذا في لفظ (اللهم) إذا سبقت بفتح أو ضم، مثل: (عبد الله)، بفتح الدال، (قال الله)، (يقول الله)، (إذ قالوا اللهم)، لمناسبة الفتح والضمّ التّفخيم، المناسب للفظ (الله) من التّعظيم.

أما إذا وقعت بعد كسرة، ولو منفصلة أو عارضة، فترقق، مثل: (لله - من أمر الله - أفي الله شك؟ ما يفتح الله - وقل الله؟) أي: ترقق على أصلها إذ اللّام أصلها الترقيق.

٤٥ - وَحَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ وَاخْصُصًا

الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

حروف الاستعلاء (خص ضغط قط) مفخمة. والتّفخيم لغة: التّسمين. واصطلاحاً: عبارة عن تسمين يدخل على صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه كما مرّ، والتّفخيم والتّغليظ: لفظان مترادفان بمعنى واحد.

والحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- حروف مفخمة: (خص ضغط قط).
- حروف مرّقة: (ء - ت - ب - ت - ث - ج - ح - د - ذ - ز - س - ش - ع - ف - ك - م - ن - ه - و - ي).
- حروف لها حالتان: (ا - ر - ل).

فالألف: تفتح إذا كان الحرف الذي قبلها مفخماً، مثل: (قال)، وترقق إذا كان الحرف الذي قبلها مرّقاً مثل: (باع).

واللّام: حكمها الترقيق إلا إذا كانت في كلمة (الله) وكان قبلها فتح، نحو: (قال الله) أو ضم، نحو: (أتى أمر الله) فإنها تفتح.

أما الرّاء: فانظر أحوالها في شرح البيت رقم «٤١»، ويوجد أربعة حروف من حروف

الاستعلاء هي حروف إطباق، وهي: (ص، ض، ط، ظ) فلها صفتان الاستعلاء والإطباق فكلّ حرف إطباق هو حرف استعلاء، وليس كلّ حرف استعلاء هو حرف إطباق.

والإطباق لغة: الإصاق. واصطلاحاً: انطباق أقصى اللسان ووسطه على سقف الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وأتى بمثالين أحدهما للقف في قال، للاستعلاء غير المطبق، والآخر للاستعلاء المطبق وهو الصاد في (العصا).

ومن الأمثلة لحرف الاستعلاء المطبق: (الضّالّين، الطّامّة، الصّادقين، الظّالمين).

ومن الأمثلة لحرف الاستعلاء غير المطبق: (قائماً، الخالدين، الغارمين)، وقوله: (الإطباق أقوى)؛ أي: خصّ حروف الإطباق بتفخيم أقوى من تفخيم سائر حروف الاستعلاء إذ التفخيم على درجات، ودرجة الإطباق أقوى من درجة الاستعلاء المحض. وراجع شرح البيت رقم «٢٦».

٤٦ - وَبَيْنَ الإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ

بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعِ

الإدغام على قسمين: تامّ وناقص.

فالإدغام التام: إدراج الحرف الأوّل في الحرف الثاني ذاتاً وصفة مثل: (قالت طائفة).

والإدغام الناقص: إدراج الحرف الأوّل في الحرف الثاني ذاتاً لا صفة مثل: (أحطت)،

فأدغمت الطّاء في التّاء فصارت التّاء مشدّدة، إلّا أنّ صفة الطّاء وهي الإطباق بقيت مع

الإدغام ولهذا سمي هذا الإدغام بالناقص، لعدم ذهاب صفة الطّاء وهي المدغمة مع التّاء (٢٥).

ومثل: (بسّطت) ونظائرها هي من قبيل الإدغام الناقص، والسبب في ذلك أنّ قوة الطّاء وضعف

التّاء يمنع الإدغام الكامل، ولولا التجانس لم يسغ الإدغام؛ لأنّ القوي لا يدرج في الضعيف خلاف

العكس، نحو: (آمنت طائفة)، فهذا من قبيل الإدغام الكامل حيث أدغمت التّاء ذاتاً وصفة بالطّاء (٢٦).

(٢٥) كما في الإدغام بغنة النون مع حروف (يومن).

(٢٦) أمّا في الإدغام الناقص في مثل: (أحطت) فقد بقيت صفة الإطباق مع الإدغام، لئلا تشبه الطّاء المطبقة

المستعلية الجهرية بالتّاء المنفتحة المستقلة المهموسة المدغمة، وكذا الحكم في قوله تعالى: ﴿فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾.

ثم ذكر المصنّف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾. المرسلات- ٢٠ - .
 وقوع الاختلاف بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف مع الإدغام في الكاف، وفي
 ذهابها معه، مع اتّفاقهم على الإدغام، وكلاهما جائز، وذهابها أولى فإذا بقيت صفة القاف
 مع الإدغام فالإدغام ناقص، وإن لم تبق معه فالإدغام كامل.

٤٧- وَأَحْرَصَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا

أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا

الشرح: من حقّ اللّام في قوله: (جعلنا) الساكنة أن يظهر سكونها لئلاّ تصير مدغمة
 فحينئذ يتغيّر المعنى، ومثله: (أنزلنا، قلنا)، ممّا فيه اللّام ساكنة وبعدها نون، فيجب التحفظ
 بإظهارها مع رعاية سكونها.

وكذلك من حقّ النون عند العين أن يظهر سكونها في قوله: (أنعمت)، وكذا كلّ نون ساكنة بعدها
 حرف من حروف الحلق: مثل: (من آمن، من حاد الله، يعضون، عناب غليظ، من خوف، المنخقة، يتأون).
 وكذا كن حريصاً على إظهار السكون في الغين من قوله: (المغضوب)، ومثل المغضوب
 في الحكم: (ضِعْثاً، وبَغِيّاً، وأفرغ علينا، وأغنى ويغشى)، والعلّة في إظهار سكون الغين (في
 يغشى) عند السّين لئلاّ يقرب من لفظ الخاء لاشتراكهما في الهمس والرّخاوة.
 وكذا كن حريصاً على إظهار سكون اللّام الثّانية في قوله: (ضللنا)؛ لأنّ تحريكها من اللّحن.

٤٨- وَخَلَصَ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى

خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى

الشرح: أي: يّس وميّز صفة الانفتاح في الذّال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ
 مَحْذُوراً﴾. الإسراء- ٥٧ - . والسّين من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾. الإسراء- ٨ - . خوف اشتباه
 (محذوراً بمحظوراً)، وخوف اشتباه (عسى بعصى)؛ لاشتباه الذّال بالظّاء، والسّين بالصّاد، للاتّحاد في
 المخرج، فلا يتميّز كلّ واحد إلاّ بتميّز الصّفة، والذّال والسّين مفتحتان، والصّاد والظّاء مطبقان،
 والإطباق حقّه التّفخيم.

«معنى التّفخيم والترقيق راجعه في شرح البيت رقم ٤٤-».

٤٩- وَرَاعِ شِدَّةَ بِيَّتَا

كَشِرْكَكُمْ وَتَتَوَقَّى فِتْنَتَا

«راجع معنى الشدة والرخاوة في شرح البيت رقم -٢١-».

الشرح: أي: راع شدة الكاف والتاء. مثال الكاف قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾. فاطر -١٤- . و(نكّل). ومثال التاء: (توقى، تتبعها الرادفة، يتلو، فتنة). ومثل الشدة باقي الصفات من جهر وهمس ورخاوة وقلقلة وغيرها، إذ لكل حرف صفة بعد تمكينه منها.

وإنما ذكر صفة الشدة وخصوصاً عند ورود تكرارها مثل: (بشرككم - توقى - مناسككم)؛ لأن الشدة تمنع الصوت أن يجري مع الحرف مع ثباته في موضعه قوياً، فنبه على ذلك حذراً من أن تتبعها ركاكة وهكذا باقي الصفات، أو يقرب من الإدغام فنبه عليه، والحكم عام في جميع الصفات.

٥٠- وَأَوْلِي مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ

أَذْغِمْ كَقُلِّ رَبِّ وَبَلِّ لَا وَأَبْنِ

المثالان: هما الحرفان اللذان اتحداً مخرجاً وصفة، كالباعين، والهائين، والميمين فإن كان الأول ساكناً والثاني متحركاً وجب الإدغام مثل: (بل لا يخافون، وقل لهم، كم من، اذهب بكتابي). ويستثنى من ذلك ما كان الحرف الأول منه حرف مدّ فحكمه الإظهار، مثل: (الذي يوسوس^{٢٧} قالوا وهم، في يوم) كما سيأتي. وإن كان الأول هاء سكت مثل: (ماله هلك)، جاز لدى وصل الآيتين مع السكت الإظهار والإدغام، والإظهار (راجع عند الجمهور).^{٢٨}

(٢٧) فالياء في قوله (الذي) هي ياء قوية جوفية مدية مخرجه مقدر، والياء في قوله (يوسوس) هي ياء لسانية مخرجه من وسط اللسان ومخرجه محقق، فبينهما تباين فوجب الإظهار بينهما.

(٢٨) وجه الإظهار أن هاء السكت لا حظ لها في الإدغام.

وكيفية الإظهار: الوقف على هاء (ماله) وقفة من غير تنفس وقد أثبت حفص عن عاصم الهاء في حال وصل ماليه بهلك. والمثبتون للهاء في الوصل كلّ القراء إلا حمزة ويعقوب، فإنهما يحذفانها في الوصل ويثبتانها في الوقف كغيرهما من القراء. (أما في حال الوقف فالجميع يثبتون الهاء).

المتجانسان: هما الحرفان اللذان أتحدّا مخرجاً واختلفاً صفة، فإذا كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً فحكمه الإظهار إلا في ستة أحوال فإنه يجب فيها الإدغام، وهي:

- ١- الدال مع التاء، مثل: (قد تبين).
- ٢- والتاء مع الدال، مثل: (أجيب دعوتكما).
- ٣- والتاء مع الطاء، مثل: (همت طائفة).
- ٤- والدال مع الظاء، مثل: (إذ ظلمتم).
- ٥- والتاء مع الدال، مثل: (يلهث ذلك).
- ٦- والباء مع الميم، مثل: (اركب معنا).

ملاحظة ١: ذكر الجزري مثلاً للإدغام المتجانس: (قل رب)، إذ جعل اللام والراء من مخرج واحد، وهذا على رأي الفراء، أما على رأي الجمهور فإنّ لللام مخرجاً مستقلاً، وإنّ للراء مخرجاً مستقلاً وبينهما قرب في المخرج، فبينهما إدغام متقارب.

ملاحظة ٢: إدغام المتقاربين، وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة، مثل: (نخلقكم)، فالقاف والكاف تقاربا في المخرج وفي الصفة فاشتركا في الشدة والانفتاح والإصمات. وعلى رأي الجمهور هما اللام والراء؛ لأنهما متقاربان في المخرج، وهما متقاربان في الصفات لاشتراكهما في جميع الصفات، عدا التكرير فهو خاص بالراء.

ملاحظة ٣: (بل ران) في سورة المطففين، لحفص فيها السكت بدون تنفس والسكت يمنع الإدغام.

ملاحظة ٤: حكم إدغام المتقارب جواز الإظهار إلا في اللام والراء فيجب الإدغام، مثل: (قل رب).

٥١- فِي يَوْمٍ مَع قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ

سَبَّحَهُ لَا تُزْرِغُ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

آ- إذا كان الحرف الأول من المتماثلين^{٢٨} حرف مد فإنه يجب الإظهار بالإجماع مثل:

^{٢٨} إذا سكت الواو الأولى وانفتح ما قبلها وجب إدغامها، كقوله تعالى: ﴿اتَّقُوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا﴾. المائدة-٩٣. ﴿أَوْوُوا وَنَصَرُوا﴾. الأنفال-٧٢.

(الذي يوسوس، في يوم^{٢٩}، قالوا وهم^{٣٠}، آمنوا وعملوا، واصبروا وصابروا ورابطوا)،
محافظة على المدّ لئلا يذهب بالإدغام.

ب - ويجب إظهار اللّام عند النّون في قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾؛ لأنّ النّون لا يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه، نحو: الميم والواو والياء.

ج - ويجب بيان الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾؛ إذ لا يدغم حرف حلقّي في أدخل منه، والهاء أدخل من الحاء؛ ولأنّ حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها.

وإنّما خصّ بيان الحاء عند الهاء من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ خشية من إدغام الحاء في الهاء؛ لقرب المخرجين مع أنّ الحاء أقوى من الهاء، والقاعدة أنّ الأقوى لا يدغم في الأضعف.

د- ويجب بيان اللّام عند التّاء في قوله تعالى: ﴿فَالْتَمَمَهُ الْخُوتُ﴾؛ لبعده مخرجيهما وهو ينافي الإدغام.

فائدة: لام التعريف إذا دخلت على أحد الحروف تقسم إلى قسمين:

١- قمرية: يجب إظهارها وذلك في أربعة عشر حرفاً بمجموعة في هذا التركيب (إبغ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ)، مثل: الباب.

٢- شمسية: ^{٣١} يجب إدغامها وذلك في باقي الحروف، وقد جمعت في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبُّ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفَرُّضًا ذَا نِعَمٍ دَعَمَ سُوءَ ظَنٍّ زُرُّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ^{٣٢}

مثل: الطلاب. وسبب الإظهار في الحروف القمرية تباعد المخرجين، وسبب الإدغام في الحروف الشمسية تقاربهما.

^{٢٩} الياء الأولى من: (في) حرف مدّ جويّ، مخرجه مقدر، أمّا الياء في: (يوم) فهي لسانية مخرجهها محقق فيبينها تباين فوجب الإظهار.

^{٣٠} الواو الأولى في: (قالوا) حرف مدّ جويّ مخرجه مقدر، والواو في (وهم) مخرجهما الشّفة فيبينها تباين، فوجب الإظهار.

^{٣١} إدغام شمسيّ.

^{٣٢} (للكرم) اللّام في الليل: إدغام متماثلين وإدغام شمسيّ، وإذا أدغمت لام التعريف في النور، فهو إدغام بغنة شمسيّ لأنّ النّون المشدّدة يجب إظهار غنتها بمقدار حركتين.

باب الضَّادِ وَالظَّاءِ

٥٢- وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ

مِيَّزُ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

آ - أي: ميِّزُ حرف الضَّادِ بصفة استطالته وإخراجها من مخرجها من الظَّاءِ، فإنَّ الضَّادَ من حافة اللِّسان، والظَّاءُ من رأس اللِّسان.

والاستطالة: هي الامتداد من أوَّل حافة اللِّسان إلى آخرها في محاذاة الأضراس لما فيه من قوَّة الجهر والإطباق والاستعلاء. وقد انفرد الضَّادُ بالاستطالة حتَّى يتصل بمخرج اللام.

وليس في الحروف ما يعسر على اللِّسان مثله، وألسنة الناس مختلفة فيه، فمنهم من يخرج ظاء، ومنهم من يخرج دالاً أو ذالاً وكلّ ذلك لحن، لهذا أمر بتمييزه عن الظَّاءِ.

ب - وقوله: (وكلُّها تجي)؛ أي: جميع الظَّاءات التي في القرآن وهي تسع وعشرون ظاء من الكلمات الواردة في القرآن الكريم ستذكر في الآيات التالية، وإنَّما ضبط الظَّاء لكونه أقلّ من الضَّاد.

ملاحظة: الفرق بين الضَّادِ والظَّاءِ يكون من ناحيتين:

الأولى: من ناحية المخرج.

والثانية: من ناحية الصِّفة. فالضَّادُ لها صفة الاستطالة أمَّا الظَّاءُ فليس لها هذه الصِّفة.

٥٣- فِي الظُّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمَ الحِفظِ

أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

١- (فالظُّعْنِ) منحصر في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنُكُمْ﴾. سورة النحل - ٨٠. - قلم

يأت منه إلا هذه الآية، ومعناه الرّحلة من مكان لآخر.

٢- ظِلٌّ: ورد منه اثنان وعشرون موضعاً، (انظرها في المعجم المفهرس لآيات القرآن

الكريم) فقد ذكر مواضعها. ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ﴾. البقرة - ٥٧. ومنه

(الظِّلَّة) فقد ورد منه موضعان الأوّل في الأعراف - ١٧١. ﴿كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾. والثاني في

الشعراء - ١٨٩. ﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾. ومنه قوله تعالى: ﴿فِي ظُلُلٍ مِنَ الغَمَامِ﴾. البقرة -

- ٢١٠.

٣ - وباب (الظَّهْر) بضم الظاء وهو انتصاف النهار. ومنه (الظَّهيرة): ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهيرة﴾. النور - ٥٨. ومنه قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾. من سورة الروم - ١٨ -
 ٤ - وباب (العُظْم). بمعنى العظمة. ومنه: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. البقرة - ٧. وذكر في المعجم أنه ورد في - ٨٥ - آية. ولفظ (عظيماً) ورد منه - ٢٢ - فالمجموع: (٢٢+٨٥) = ١٠٧ مواضع.

٥ - باب (الحِفظ). ومنه: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾. البقرة - ٢٣٨. وورد من باب الحفظ وما تصرف منه - ٤٢ - موضعاً انظرها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن.

٦ - باب (أَيَقِظُ) من اليقظة ضدَّ النَّوم وليس في كتاب الله تعالى إلا موضع واحد وهو قوله: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾. الكهف - ١٨.

٧ - وباب (أَنْظِرُ) من الإنظار. بمعنى التأخير، ومنه: ﴿لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾. البقرة - ١٦٢. وورد منه اثنان وعشرون موضعاً انظرها في المعجم.

٨ - باب (العُظْم). ومنه: ﴿وَأَنْظِرْ إِلَى الْعِطَامِ﴾. البقرة - ٢٥٩. ورد منه جمعاً ومفرداً - ١٥ - موضعاً انظرها في المعجم في (عظم).

٩ - باب (الظَّهْر) من الآدمي كقوله تعالى: ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾. البقرة - ١٠١. ورد منه في كتاب الله تعالى - ١٥ - موضعاً (المعجم مادة ظهر).

١٠ - باب (اللَّفْظ) ولم يرد منه إلا موضع واحد هو: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾. سورة ق - ١٨.

٥٤ - ظَاهِرٌ لُظَى شُوَاطِ كُظْمٍ ظَلَمًا

أُغْلُظُ ظَلَامٍ ظُفْرٍ أَنْظِرُ ظَمًا

١ - ظاهر: وهو ضدُّ الباطن، ومنه: ﴿وَدَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾. الأنعام - ١٢٠. وفي الرَّعد - ٣٢ - و الحديد - ٣ - والرَّوم - ٧ - والكهف - ٢٢. ومنه: ﴿ظَاهِرَةٌ﴾. في موضعين لقمان - ٢٠ - وسبأ - ١٨. ومنه: ﴿وِظَاهِرُهُ﴾. في الحديد - ١٣. ومنه: ﴿ظَاهِرِينَ﴾. في غافر - ٢٩.

ويأتي بمعنى العلو في ثلاثة مواضع منه: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾. التوبة-٣٣- .
 وفي الفتح -٢٨- وفي سورة الصّفّ -٩- . ويأتي بمعنى الإعانة والنصر، ورد منه ثمانية
 مواضع منه ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾. البقرة -٨٥- . وانظر البقية في المعجم في مادة تظاهر.
 ويأتي بمعنى الاطلاع مثل: ﴿وَأُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾. التحريم -٣- . و﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ
 أَحَدًا﴾ الجنّ -٢٦- . و﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾. غافر-٢٦- . وورد الظّهار
 بمعنى (الحلف) في ثلاثة مواضع الأول: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ
 أُمَّهَاتِكُمْ﴾. الأحزاب -٤- . والموضع الثاني والثالث في المجادلة -٢- : ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
 مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾. والمجادلة -٣- : ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ -٣- . وبمعنى الظفر
 ورد منه ثلاثة مواضع منه: ﴿وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾. التوبة -٨- . و: ﴿إِنْ يَظْهَرُوا
 عَلَيْكُمْ﴾. الكهف -٢٠- . و: ﴿وَإِنْ تَظْهَرَا عَلَيْهِ﴾. التحريم -٣- .

٢- باب (لظى) وهو اسم من أسماء جهنم أو طبقة من طبقاتها ورد منه موقعان
 أحدهما في المعارج -١٥- : ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى﴾. والآخر في الليل -١٤- : ﴿نَارًا تَلْظَى﴾.
 ٣- (شواظ) وهو لهب لا دخان معه، ورد منه موضع واحد في سورة الرحمن -
 ٣٥- : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ﴾.
 ٤- (كَظْمٌ)^{٣٣} ورد منه ستة مواضع، منه: ﴿وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾. آل عمران -
 ١٣٤- غافر -١٨- يوسف -٨٤- النحل -٥٨- الزخرف -١٧- القلم -٤٨- .
 ٥- (ظلمًا) ورد منه -١٨٢- موضعاً انظرها في المعجم مادة (ظلم) وما يتصرف منها.
 ٦- (اغلظ) من الغلاظة ورد منه في خمسة مواضع: في التوبة -٧٣- والتحريم -٩-
 ومنه: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾. آل عمران -١٥٩- .
 ٧- (ظلام): وقع منه -١٠٠- موضع منه ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾. البقرة-١٧- .
 ٨- (ظفر) موضع واحد في الأنعام -١٤٦- : ﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾.
 ٩- (انتظر) من الانتظار بمعنى الارتقاب، ورد منه -١٤- موضعاً منه: ﴿قُلِ انْتَظِرُوا﴾.
 الأنعام -١٥٨- .

^{٣٣} كظم: وهو تجرّع الغيظ وعدم ظهوره واحتماله وترك المواخذه به.

١٠- (ظمأ) ورد منه في ثلاثة مواضع: ﴿لَا يُصِيهُمُ ظَمًا﴾. التوبة-١٢٠- و: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ﴾. طه -١١٩- و: ﴿يَخْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾. النور-٣٩-.

٥٥- أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظَ سِوَى

عَضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سَوَا

١ - (أظفر) من الظفر، بمعنى النصر، لم يأت منه إلا: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾. الفتح -٢٤-.

٢ - (ظنًا) كيف جاء؛ أي: كيف تصرف ولو بمعنى العلم، ورد منه -٦٧- موضعاً منه: ﴿الَّذِينَ يَظُنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾. البقرة -٤٦-.

٣ - (وعظ) بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه. منه: ﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾. البقرة -٦٦- ورد منه -٢٦- موضعاً كما في المعجم، وعظ وما تصرف منه.

٤ - (عضين) في الحجر -٩١-: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾. فإنه بالضاد جمع عضة؛ أي: فرقة؛ أي: متفرقين منه، فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: شعر، وقال بعضهم: كهانة، وآمن بعضهم ببعضه، وكفر بعضهم ببعضه.

٥ - (ظلَّ) بمعنى الدوام، ورد منه تسعة مواضع: اثنان منها في النحل -٥٨-: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾. وفي الزخرف -١٧-^{٣٤} وقوله: (سوا)؛ أي: سواء بالمد؛ (أي: حالة كونها في السورتين).

٥٦- وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا

كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شِعْرًا نَظَلُّ

١ - ظلت: ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾. طه -٩٧-.

٢ - ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾. الواقعة -٦٥-.

٣ - ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾. الروم -٥١-.

^{٣٤} الزخرف -١٧-: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ

كظِيمٍ﴾.

٤ - ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾. الحجر - ١٤ - .

٥ - ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾. الشعراء - ٤ - .

٦ - ﴿فَنظَلُّهَا عَاكِفِينَ﴾ الشعراء - ٧١ - .

٥٧ - يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُخْطِطِرِ

وَكَنتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ

١ - ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِي ظَهْرِهِ﴾. الشورى - ٣٣ - .

٢ - (الحَظْرُ) بمعنى المنع والحجر، وورد منه في كتاب الله تعالى موضعان: ﴿وَمَا كَانَ

عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾. الإسراء - ٢٠ - . و: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ﴾. القمر - ٣١ - . (والمختظر)

صاحب الحظيرة؛ أي: كانوا كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة، وهي التي تعمل للغنم من أغصان شجر وشوك يمنع البرد والرياح.

٣ - (فَظًّا) من الفظاظة، وهي الجفاء والغلاظة، ففي كتاب الله تعالى موضع واحد

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا﴾. آل عمران - ١٥٩ - .

٤ - باب (النَّظْرُ) بمعنى الرؤية، ورد منه «٨٦» موضعاً في كتاب الله تعالى.

ومنه: ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾. البقرة - ٥٠ - . انظر هذه المواضع في المعجم.

٥٨ - إِلَّا بَوَيْلٍ هَلٍ وَأَوْلَى نَاصِرَةٌ

وَالْفَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةٌ

استثنى من لفظ (النظر) ثلاثة مواضع فلا يتوهم أنها منه بل هي بالضاد.

الموضع الأول: في سورة المطففين - ٢٤ - : ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾.

والموضع الثاني: في سورة الإنسان - ١١ - : ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾.

والموضع الثالث: في سورة القيامة - ٢٢ - : ﴿وَجُودًا يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾.

فإن هذه الثلاثة بالضاد من النضارة، وهي الحسن والبهجة، ونضر ككرم وفرح.

واحترز بالكلمة الأولى الآية - ٢٢ - من سورة القيامة عن الكلمة الثانية؛ لأن الثانية الآية -

٢٣ - من سورة القيامة: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾. بالضاد من النظر.

وقوله: (والغيظ لا الرعد وهود قاصرة). وردت كلمة (غيظ) بمعنى الغضب، في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً: في التوبة - ١٢٠-: ﴿يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾. والحج - ١٥-: ﴿مَا يَغِيظُ﴾. والفتح - ٢٩-: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمْ﴾. وآل عمران - ١١٩-: ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾. وفي آل عمران أيضاً - ١٣٤- . وفي التوبة - ١٥- . وفي الملك - ٨- . وآل عمران - ١١٩- . والأحزاب - ٢٥- . والشعراء - ٥٥- . والفرقان - ١٢- . والأحزاب - ٢٥- .

ملاحظة ١: ورد لفظان بمعنى آخر في موضعين الأول: في سورة الرعد - ٨-: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾. وفي هود - ٤٤-: ﴿وَوَغِيضَ الْمَاءِ﴾. بمعنى النقصان، وهما بالضاد. وقوله: (قاصرة) يعني لفظ (غيض)، (تغيض) على هاتين السورتين هود ورعد فقط فالنفي منحصر فيهما.

ملاحظة ٢: أشار بقوله قاصرة؛ أي: قصرت ظاؤها وصارت ضاداً بدون ألف.

٥٩- وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ

وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي

١ - (الْحَظُّ) بمعنى النصيب ورد منه سبعة مواضع منها: ﴿أَلَا يَجْعَلُ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾. آل عمران - ١٧٦- . وفي النساء - ١١- و- ١٧٦- . والقصاص - ٧٩- . وفصلت - ٣٥- . والمائدة - ١٣- و- ١٤- .

٢ - أمّا (الحضُّ) بمعنى التحريض على فعل الشيء فقد ورد منه ثلاثة مواضع، وهي بالضاد، في سورة الحاقة - ٣٤-: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾. وفي سورة الماعون كذلك - ٣- . وفي سورة الفجر - ١٨-: ﴿وَلَا تَحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾. وليست هذه الكلمات الثلاث بالظاء.

٣ - (ظنين) من قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾. في سورة التكويد - ٢٤- . وقع فيها خلاف، فقرأ بعضهم بالظاء، على أنه فعيل بمعنى مفعول من ظننت فلاناً: اتهمته؛ أي: وما محمد صلى الله عليه وسلم ممتهم فيما يوحيه الله إليه من تحريف أو تصحيف أو تغيير أو زيادة أو نقصان، وقرأ بعضهم بالضاد على أنه فعيل بمعنى فاعل، من ضن يضمن بكسر ضاده وفتححه بمعنى: بخل، وهو الموجود في رسم الإمام وسائر المصاحف العثمانية. والمعنى: وما محمد يبخل على الناس ببيان الوحي من الله إليه.

وقوله: (الخلاف سامي) يعني: الخلاف وقع بين القراء السبعة، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو، والكسائي، بالظاء، وقرأ الباقون من السبعة بالضاد، ومعنى (سامي)؛ أي: عالٍ مشهور.

باب التحذيرات

٦٠ - وَإِنْ تَلَقَّيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ

أي: إذا اجتمعت الضاد والطاء فلا يجوز الإدغام لبعدهم مخرجيهما بل يجب إعطاء كل واحدة منهما مخرجه وصفته، ومعنى البيان؛ أي: الإظهار، والتقاءهما يصدق بأن لا يكون بينهما فاصل أصلاً كقوله تعالى: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾. من سورة الشرح -٣-. أو بينهما فاصل ساكن كقوله تعالى: ﴿يَعْضُ الظَّالِمُ﴾. من سورة الفرقان -٢٧-. والفاصل بينهما الألف واللام.

٦١ - وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَفْضُتُمْ

وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

أي: ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾. البقرة -١٧٣-. ويلزم أيضاً بيان الطاء من التاء في قوله تعالى: ﴿أَوْعَظْتَ﴾. الشعراء -١٣٦-. وبيان الضاد من التاء في قوله تعالى في سورة البقرة -١٩٨-: ﴿فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَاقَاتٍ﴾. والسبب في لزوم البيان عدم جواز الإدغام لاختلاف مخرجيهما. وقوله: (وصفها)؛ أي: خلص وبين الهاء من أختها الهاء الثانية (جباههم)، وبين الهاء من الياء في قوله (عليهم)، ومثلها: (إليهم)؛ لأن الهاء حرف خفي فينبغي الحرص على بيانه، ومثله في القرآن الكريم: (اهدنا، إلهكم).

باب حكم الميم والنون المشدّتين

والميم الساكنة

٦٢- وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ

مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيْنِ^{٣٥}

الغنة لغة: التّرم. واصطلاحاً: صوت لذيذ مركّب في جسم النون والتّنين والميم أيضاً إذا سكنت ولم تظهر، ولا عمل للسان فيه، ومخرجها من الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وتمدّ حركتين.

وللنون والميم المشدّتين حكم واحد وهو (الغنة). وتمدّ بمقدار حركتين، وتقدر الحركة: بضم اليد أو فتحها من غير سرعة أو بطاء، ويشمل الحكم الواقعتين في كلمة واحدة أو كلمتين.

في كلمة واحدة: (النّاس، عمّ)، في كلمتين: (كم من، من نذير).

٦٣- المِيمَ إِنْ تَسَكُنَ بِغُنَّةٍ^{٣٦} لَدَى

بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

للميم الساكنة ثلاثة أحوال :

^{٣٥} الإخفاء: هو النطق بحرف من الخيشوم بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التّشديد مع بقاء الغنة. ومعنى عار: أي: خال.

ملاحظة: وليحذر القارئ من إطباق الشفتين بها حالة إخفائها، كما حقّق ذلك المرحوم الشيخ المقرئ عبد العزيز عيون السّود الحمصي. «ت. ١٩٧٩ م.».

^{٣٦} أحكام تتعلّق بالغنة: لا يخرج من الخيشوم إلاّ صوت الغنة، ومحلّ صوت الغنة النون ولو بالتّنين والميم حال الإدغام، والإخفاء وليست الغنة حرفاً مستقلاً بل هي صفة تتبع موصوفها تفخيماً أو ترفيقاً، والغنة تتبع ما بعدها تفخيماً أو ترفيقاً، فتفخّم عند حرف التّفخيم، وترقّق عند حرف التّريق وأقواها المشدّد ثمّ المدغم ثمّ المخفيّ.

١ - الإخفاء الشفوي. ٢ - إدغام تماثلين. ٣ - الإظهار الشفوي.

وذكر الجزري رحمه الله تعالى حكيمين للميم: الإخفاء والإظهار.

فالحكم الأول: الإخفاء: ويكون عند حرف واحد وهو الباء، مثل: (ومن يعتصم بالله، ما لهم به، يرضونكم بأفواههم). ويكون الإخفاء بغنة^{٣٧} ويسمى إخفاء شفويًا^{٣٨}، وإخفاء الميم عند الباء وهو مذهب الجمهور، وقيل بإظهارها بغير غنة.

٦٤- وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ

وَإِخْفَى لَدَى وَآوِ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

الحكم الثاني: الإظهار الشفوي: ويكون عند الميم الساكنة إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء ما عدا الباء والميم. ومعنى الإظهار: أن ينطق بها بدون غنة ويسمى إظهاراً شفويًا. مثل: (لكم تذكرة - هم سالمون - جاءكم رسول - كنتم صادقين).

والحكم الثالث: الإدغام: وله حرف واحد وهو الميم، مثاله: (خلق لكم ما في الأرض - لكم مال - أنتم مسلمون). وتدغم الميم الساكنة بالميم المتحركة بعدها بغنة ويسمى إدغام تماثلين بغنة.

ملاحظة (١): تظهر الميم الساكنة عند سائر الحروف ما عدا الميم والباء، سواء وقعتا في كلمة أو كلمتين، مثل: (أنعمت، مثلهم كمثل).

ملاحظة (٢): ثم بين الجزري رحمه الله تعالى، وأمر بالحذر من إخفاء الميم الساكنة قبل الواو والفاء، مثل: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾. لاتحادها بالواو مخرجاً، وقربها من الفاء، فيظن أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء.

ملاحظة (٣): وإنما أخذ الإخفاء حكماً وسطاً بين الإظهار والإدغام، إذ لم يكن هناك

^{٣٧} ويكفي إظهار غنة الميم فقط وإخفاء الميم، فالميم لا تظهر في أثناء الإخفاء الشفوي، وكذلك عند قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند الباء، فتظهر غنة الميم وتعد الميم لفظاً لا رسماً، كما حقق ذلك المرحوم الشيخ عبد العزيز عيون السود في رسالته «النفوس المطمئنة» - وهي مخطوطة - (ولد بمحصر سنة ١٩١٦ م. وتوفي فيها سنة ١٩٧٩ م. عن ٦٣ سنة).

^{٣٨} سمي إخفاء لإخفاء الميم الساكنة لدى الباء وسمي شفويًا لخروج الميم والباء من الشفتين، ووجهه التجانس في أكثر الصفات.

قرب مخرج حتّى يدغم، ولا بعد مخرج حتّى يظهر.
ويفرّق بين الإدغام والإخفاء أيضاً: بأنّ الحرف المدغم مشدّد أمّا المخفّيّ فساكن عارٍ
عن التّشديد. وأيضاً الإخفاء هو: إخفاء الحرف عند الحرف بعكس الإدغام فإنّه إخفاء فيه.

باب حكم النون الساكنة والتنوين

٦٥- وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفِي^{٣٩}

إِظْهَارِ إِدْغَامٍ وَقَلْبِ إِخْفَاءِ

٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَادَّغَمَ

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةَ لَزِمَ

التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً في الوصل لا وقفاً ولا خطأً مثل:

«كتاباً، كتابٌ، كتابٍ». وعلامته الضمّتان أو الفتحتان أو الكسرتان.

وأنّ النون الساكنة تثبت لفظاً ووصلاً ووقفاً، وتكون في الاسم والفعل والحرف،

متوسطة ومتطرّفة.

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة، وهي:

١ - الإظهار الحلقي.

٢ - الإدغام.

٣ - الإقلاب.

٤ - الإخفاء الحقيقي.

الحكم الأول: الإظهار الحلقي. وهو لغة: البيان. واصطلاحاً: إخراج كلّ حرف من

مخرجه من غير غنة.

وحروف الإظهار ستة، وهي: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) مجموعة في

أوائل هذه الكلمات: (أخي هاك علماً حازه غير خاسر)، ويكون الإظهار في كلمة، وفي

كلمتين، وبعد التنوين.

^{٣٩} يلفي: من الإلقاء؛ أي: يوجد.

أمثلة:

من كلمة	من كلمتين	بعد التنوين	حرف الإظهار
يَنَّاوُنَ	ومن أهل	رسولٌ أمين	ء
يَنْهَى	من هاجر	فريقاً هدى	هـ
أَنْعَمْتَ	من عمل	سميعٌ عليم	ع
يَنْحُتُونَ	من حكيم	غفورٌ حلِيم	ح
فَسَيَنْغِضُونَ	من غير	ماءً غدقاً	غ
الْمُنْحَنَةِ	من خوف	يومئذٍ خاشعة	خ

ويسمى هذا الإظهار: الإظهار الحلقى لخروجه من الحلق، وعلّة إظهار النون الساكنة والتنوين عند الأحرف الستة المذكورة بعد مخرجها عن مخرجهنّ، لأنهن من الحلق، والتنون من طرف اللسان، والإدغام إنّما يسوّغه التقارب.

ثمّ لَمَّا كان النون والتنوين سهلين لا يحتاجان في إخراجهما إلى كلفة، وحروف الحلق أشدّ الحروف كلفة وعلاجاً في الإخراج، حصل بينهما وبينهنّ تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام، إذ هو قريب منه، فوجب الإظهار الذي هو الأصل. وكلّما بعد الحرف كان التبيين أعلى، فتظهر النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء إظهاراً بيّناً، ويقال له أعلى، وعند العين والحاء أوسط، وعند الغين والحاء أدنى^{٤٠}.

الحكم الثاني: الإدغام. وهو لغة: إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً^{٤١}.

وحروف الإدغام: ستة وهي: (ل - ر - ي - م - و - ن). مجموعة في كلمة: (يرملون).

وينقسم الإدغام إلى قسمين: ١ - إدغام بغنة. ٢ - إدغام بلا غنة.

٥٠

^{٤٠} ولا خلاف بين القراء العشرة في ذلك، إلا ما كان من مذهب أبي جعفر من إخفائهما عند الغين والحاء أي: «إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند مخرج الغين والحاء».

^{٤١} وكيفية الإدغام: أن تجعل الحرف الذي يراد إدغامه مثل المدغم فيه، فإذا حصل المثالان وجب

إدغام الأوّل في الثاني.

القسم الأول: الإدغام بغنة. ويكون في أربعة أحرف وهي مجموعة في كلمة: (ينمو).
أمثلة على الإدغام بغنة:

في كلمتين	بعد التنوين	حروف الإدغام	تصبح بعد الإدغام
مَنْ يَعْمَل	سَمِعاً يَعْلَم	ي	مَيِّعَلَم - سَمِيعَعَلَم
مِنْ وَلِيٍّ	بَشِيراً وَنَذِيراً	و	مِوَلِيٍّ - بَشِيرَوَنَذِيراً
مِنْ مَالٍ	سَرَاجاً مُنِيرًا	م	مِمَّالٍ - سَرَاجَمُنِيرًا
مَنْ نَشَأَ	رَسُولًا نَذِيراً	ن	مَنْشَأَ - رَسُولَنَذِيراً

القسم الثاني: الإدغام بلا غنة. ويكون في الحرفين الأخيرين وهما: اللام والراء.
ملاحظة: وروى بعضهم إدغامهما فيهما يعني في اللام والراء بغنة، وعليه يكون ناقصاً.
أمثلة على الإدغام بلا غنة:

في كلمتين	بعد التنوين	تصبح بعد الإدغام
مِنْ لَدُنَا	سَمِعاً لَهُمْ	مِلْدُنَا، سَمِيعَلَهُمْ
مِنْ رَبِّ	رَبًّا رَحِيمًا	مِرَّبٍّ - رَبَّرَحِيمًا

ملاحظة (١): يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين بحيث تكون النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة الأول، ويكون حرف الإدغام في أول الكلمة الثانية.
فإذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة كان حكم النون الإظهار، مثل: (الدنيا، بئان، فنوان، صنوان)، وليس في القرآن إلا هذه الكلمات الأربع.

ملاحظة (٢): وجه إدغام النون والتنوين في الياء والواو التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما؛ لأنه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم فيهما.

ووجه إدغامهما في النون التماثل، وفي الميم التجانس للاشتراك في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال والكون بين الرخوة والشديدة، والحجة للأكثرين في بقاء الغنة عند الياء والواو ما في بقائهما من الدلالة على الحرف المدغم، ويقوي ذلك أنهم مجتمعون على بقاء صوت الإطباق إذا أدغمت في التاء، نحو: (بسطت وأحطت)، فبقاء الإطباق مع إدغام الطاء

شبيه بقاء الغنة مع إدغام النون، والحجة للإمام خلف في إذهاب الغنة أن ينقلب الحرف الأول من جنس التالي، ويكمل التشديد ولا يبقى للحرف ولا لصفته أثر. ووجه إدغام النون الساكنة والتنوين باللام والراء قرب مخرجهن لأنهن من حرف طرف اللسان، أو كونهن من مخرج واحد على رأي الفراء. وكل منهما يستلزم الإدغام، وأيضاً لو لم يدغما فيهما لحصل الثقل لاجتماع المتقارين أو المتجانسين.

فبالإدغام تحصل الخفة لأنه يصبح في حكم حرف واحد. ووجه حذف الغنة: المبالغة في التخفيف؛ لأن بقاءها يورث ثقلاً ما، وسبب ذلك قلبهما حرفاً ليس فيه غنة، ولا شبيهاً بما فيه غنة. والحكم الثالث: الإخفاء الحقيقي. وهو لغة: الستر. واصطلاحاً: النطق بحرف ساكن بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين.

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّباً زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِماً

أمثلة على إخفاء النون الساكنة والتنوين:

مثال التنوين		مثال النون الساكنة	
حرف الإخفاء	بعد التنوين	من كلمتين	من كلمة
ص	ريحاً صرصراً	وأن صدوكم	ينصركم
ذ	سراعاً ذلك	ومن ذكر	منذر
ث	جميعاً ثم	من ثمرة	منثوراً
ك	وعاداً كفروا	ومن كل	ينكثون
ج	شيئاً جنات	وإن جاءكم	أنجيناكم
ش	وعليم شرع	ولمن شاء	ينشر لكم
ق	سميع قريب	ولئن قلت	ينقلبون
س	عظيم سماعون	وأن سيكون	منسأته
د	قنوان دانية	من دابة	أنداداً
ط	صعيداً طيباً	من طين	ينطقون
ز	يومئذ رزقاً	فإن زللتم	فأنزلنا
ف	خالداً فيها	وإن فاتكم	انفروا
ت	جنات تجري	من تحتها	ينتھوا
ض	قوماً ضالين	إن ضللت	منضود
ظ	ظلاً ظليلاً	من ظهير	انظروا

ملاحظة: فإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الحروف تخفي عند ذلك الحرف بحيث يكون النطق بهما بصفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة من غير تشديد. ويسمى هذا الإخفاء: (الإخفاء الحقيقي) تمييزاً عن الإخفاء الشفوي.

٦٧- وَأَدْغَمْنَا بَغْنَةً فِي يَوْمٍ

إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنَّا

سبق الكلام على الإدغام بغنة في شرح البيت السابق.

ملاحظة (١): الراويان خَلَفَ وحمزة من القراء السبعة يدغمان النون الساكنة والتنوين مع الواو والياء بلا غنة، والحمزة في إذهاب الغنة أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثاني، ويكمل التشديد ولا يبقى للحرف ولا لصفته أثر.

ملاحظة (٢): الواو والياء لا غنة فيهما بالأصالة، وإنما توجد فيهما عند المقارنة. فالغنة في النون والميم أقوى من الغنة في الواو والياء، ولذا وقع خُلفٌ فيهما بين أهل الأداء، وجاء فيما سبق تأكيد بإظهار غنة النون والميم المدغمتين، والغنة في التنوين أظهر من غيرها.

ملاحظة (٣): وجه الإدغام في النون هو التماثل.

وفي الميم التجانس في الغنة والجر والافتتاح والاستفال وبعض الشدة.

وفي الواو والياء هو التجانس في الافتتاح والاستفال والجر ومثابه الغنة المد.

ملاحظة (٤): إذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو أو الياء في كلمة واحدة مثل:

(الدنيا، بُيان، قنوان، صنوان). ولا خامس لهذه الأربعة، أظهرت النون؛ لئلا يلتبس بالمضاعف إذا أدغمت، نحو: (صنوان، وديان).

ملاحظة (٥): كلمة: (من راق) الجمهور على إدغامه^{٤٢}، وأما حفص فسكت حال

الوصل على نونه سكتة دون تنفس خوف اشتباهه بالمضاعف: (مراق).

وستأتي السكتات في باب الوقف إن شاء الله تعالى.

ملاحظة (٦): تظهر النون من هجاء (يسن والقرآن، ونون والقلم)، فلا إدغام فيهما.

وفي نون (طسم) عند الميم أظهرها حمزة دون غيره.

٦٨ - وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةٌ كَذَا

الإخفا لَدَى باقِي الحُرُوفِ أُخِذًا

^{٤٢} يستثنى هذا من الإدغام عند حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بسبب السكت، والسكت يمنع الإدغام. ولحفص عن عاصم ترك السكت من طريق كتاب طيبة النشر، وله الإدغام على القاعدة العامة.

والحكم الرابع: الإقلاب. وهو لغة: تحويل الشيء عن وجهه. واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة في اللفظ لا في الخط مع بقاء الغنة. وللإقلاب حرف واحد هو الباء.

مثاله: (من بعد) تصبح بعد الإقلاب: مم بعد (مبعد). (ينبت) تصبح: (يمبت). (سميع بصير) تصبح: (سميع بصير).

ملاحظة ١: يكون الإقلاب في كلمة وفي كلمتين وبعد التنوين، ووجه قلب النون الساكنة والتنوين ميماً عند الباء، عُسْرُ الإتيان بالغنة فيهما مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، ولم يدغما فيها لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب، فتعيّن الإخفاء، ويتوصّل إليه بالقلب ميماً لتشارك الباء مخرجاً والنون غنة.

ملاحظة ٢: تُسكّن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف.

كما على القارئ أن يخفي الميم ويظهر غنتها، وليحذر من إطباق الشفتين. وحجة إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرف الإخفاء الحقيقي: أنهما لم يقربا منهن كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب، ولم يعلا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عنهن من أجل البعد، فلما عُدّ القرب للموجب للإدغام والبعد للموجب للإظهار، أعطيا حكماً متوسطاً بين الإدغام والإظهار، وهو الإخفاء، لأنّ الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته معاً، والإدغام التام إذهابها معاً، والإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتها التي هي الغنة، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم، لأنك إذا قلت: (عَنكَ) مثلاً، وأخفيت، تجد اللسان لا يرتفع ولا عمل له ولم يكن بين العين والكاف إلا غنة مجرّدة.

واعلم أنّ الإخفاء تارة يكون إلى الإظهار أقرب، وتارة إلى الإدغام أقرب، وذلك على حسب بعد الحرف منهما وقربه. ولذا جعلوه على ثلاث مراتب، أدناه عند الطاء والذال وأقصاها عند القاف والكاف، وأوسطها عند الأحرف الباقية.

ملاحظة ٣: ويجب على القارئ أن يحترز في حالة إخفاء النون من أن يشيع الضمة قبلها أو الفتحة أو الكسرة؛ لتلا يتولّد من الضمة واو في مثل (كُنْتُمْ)، وعن الفتحة ألفاً في مثل (عَنكُمْ)، ومن الكسرة ياء في مثل: (مِنْكُمْ).

وليحترز من إصاق اللسان فوق الشايات العليا عند إخفاء النون، ومن إظهارها، فإنّ ذلك كلّ خطأ.

باب المَّدات

٦٩ - وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى

وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ^{٤٣}؛ ثَبَتَا

تعريف المدّ: هو إطالة الصّوت بحرف من حروفه الثلاثة؛ وهي:

الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: (قال).

والواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل: (يقول).

والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: (قيل).

أقسام المدّ: يقسم إلى أصليّ وفرعيّ.

أ - المدّ الأصليّ: ويسمى بالطبيعيّ وهو الذي لم يقع بعده همزٌ ولا سكون، مثل:

(إذا). ومقدار مدّه: حركتان. والحركة قدر تحريك الإصبع قبضاً أو بسطاً.

ب - المدّ الفرعيّ: وهو ما وقع بعد حرف المدّ همزاً أو سكون.

والهمز إما أن يوجد مع حرف المدّ في كلمة أو في كلمتين، والسكون إما لازم أو عارض.

٧٠ - فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ

سَاكِنٌ حَالِيْنٌ^{٤٤} وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

المدّ اللازم: هو أن يقع بعد حرف المدّ سكونٌ ثابتٌ وصلّاً ووقفاً، وهو ينقسم إلى:

١ - كلمي منقل.

٢ - حرفي منقل.

٣ - كلمي مخفف.

٤ - حرفي مخفف.

^{٤٣} (قصر) القصر: هو إثبات حرف المدّ من غير زيادة على المدّ الطبيعيّ، لا تترك المدّ بالكليّة، ومن

المدّ الطبيعيّ الثابت بالوقف دون الوصل: (هدى، ذاقا)، ومنه أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف، مثل: (كان به بصيراً).

^{٤٤} (ساكن حالين)؛ أي: حال الوقف والوصل.

النوع الأول: المدّ الكلميّ المثقل: أن يكون في كلمة، يأتي حرف المدّ وبعده حرف ساكن سكوناً أصلياً مدغماً بغيره، مثل: (دأبّة، حاقة). ويمدّ ستّ حركات.

النوع الثاني: المدّ اللازم الكلميّ المخفّف: وهو ما كان في كلمة واحدة، جاء حرف المدّ وبعده حرف ساكن سكوناً أصلياً وهو غير مدغم مثل (الآن) ويمدّ ستّ حركات.

النوع الثالث: المدّ اللازم الحرفيّ المثقل: وهو أن يأتي حرف المدّ في الحرف، وهذا الحرف هجاؤه على ثلاثة أحرف، أو سطرها حرف مبدّ، والثالث ساكن مدغم بالذي بعده، مثل: ألم (ألف لام ميم). اللام من (آلم): فإنّ الميم مدغمة بالميم التي بعدها، ويمدّ ستّ حركات.

النوع الرابع: المدّ اللازم الحرفيّ لمخفّف: وهو ما كان في الحرف، وهذا الحرف هجاؤه على ثلاثة أحرف أو سطرها حرف مدّ وغير مدغم بالذي بعده مثل: (ن - ق) - الميم من (آلم).

٧١- وَوَجِبَ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ

مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

المدّ الواجب المتصل: هو أن يكون حرف المدّ والهمز بعده في كلمة واحدة، مثاله: (السماء، تفيء، تبوء، ملائكة، سائل).

وسمي بالمتصل: لاتّصال حرف المدّ مع الهمزة في كلمة واحدة، ويسمى أيضاً بالمدّ الواجب، وذلك لوجوب مدّه وعدم قصره، ويمدّ المدّ المتصل أربع حركات أو خمس^{٤٥}.

وإذا كانت الهمزة في آخر الكلمة يمدّ ستّ حركات مثل: (السماء) مع الوقف. ووجه المدّ: أنّ حرف المدّ ضعيف خفيّ، والهمزة حرف قويّ صعب فزيد في حرف المدّ تقوية للضعيف عند مجاوررة القويّ. وقيل: ليتمكن من التلفّظ بالهمزة على حقّها من شدّتها وجهرها.

^{٤٥} للإمام حفص في المدّ المتصل من طريق (طية النشر) في حال الوصل ثلاث مراتب:

أ- التوسّط أربع حركات.

ب- فويق التوسّط خمس حركات.

ج- الإشباع ستّ حركات.

٧٢ - وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا

أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا^{٤٦}

المدد الجائز المنفصل: هو أن يكون حرف المد في كلمة، والهمزة بعده في الكلمة

الأخرى التي تليها، مثاله: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ. وَفِي أَنْفُسِكُمْ. قَوًّا أَنْفُسَكُمْ).

وسمي بالمد المنفصل لانفصال حرف المد عن الهمزة، ويكون كل منهما في كلمة، ويسمى أيضاً بالمد الجائز، وذلك لجواز مدّه وقصره. ومقدار مدّه: يجوز مدّه مقدار حركتين أو أربع أو خمس: (ويكون مدّه مدّاً طبيعياً عند الوقف على حرف المدّ، ويكون فرعياً عند الوصل). وسمي هذا المدد جائزاً لاختلاف القراء فيه، فإن ابن كثير والسوسي يقصرانه بلا خلاف، وقالون والدوري يقصرانه ويمدّانه، والباقون يمدّونه بلا خلاف^{٤٧}.

المدد العارض للسكون:

وهو أن يأتي بعد حرف المدد سكون عارض وقفاً لا أصلاً، مثل: (نستعين، مفلحون، عقاب).

وسمي بالعارض للسكون: لعروض السكون له حالة الوقف.

فإذا كان غير مهموز، فإما أن يكون منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً، فإن كان منصوباً،

مثل: (يؤمنون) ففيه ثلاثة أوجه وهي: مدّه حركتين، أو أربعاً، أو ستاً، بالسكون المحض؛ أي:

الخالى من الروم^{٤٨} والإشمام^{٤٩}.

^{٤٦} مُسْجَلًا؛ أي: مطلقاً بأن يكون الوقف بالإسكان سواء معه إشمام أو لا، بخلاف ما إذا كان

الوقف بالروم فإنه حينئذ حكمه حكم الوصل.

^{٤٧} لخص في المدد المنفصل من طريق الطيبة أربع مراتب:

أ- القصر حركتان.

ب- فويق القصر ثلاث حركات.

ج- التوسط: أربع حركات.

د- فويق التوسط خمس حركات.

^{٤٨} الروم: هو الإتيان ببعض الحركة يسمعها القريب دون البعيد، ويكون في المجرور والمرفوع.

^{٤٩} الإشمام: هو الإشارة بالشفقتين إلى جهة الضم بعد التسكين، ولم يقع هذا النوع من الإشمام في

وإن كان مجروراً مثل: (مِنَ الرَّحْمَنِ) ففيه أربعة أوجه: وهي الثلاثة التي في المنصوب ويزاد الرَّؤْمُ على القصر. وإذا كان مرفوعاً مثل (نَسْتَعِينُ) ففيه سبعة أوجه: وهي الأربعة التي في المجرور، ويزاد الإشمام على كلٍّ من القصر والتوسط والمد. وإذا كان مهموزاً، فإمّا أن يكون منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً، فإن كان منصوباً مثل (السَّمَاءِ) ففيه ثلاثة أوجه وهي: مدّه أربع حركات أو خمساً أو ستاً بالسكون المحض. وإن كان مجروراً مثل: (مِنَ الْمَاءِ) ففيه ستة أوجه: وهي الثلاثة التي في المنصوب ومثلها مع الرَّؤْمِ. وإن كان مرفوعاً مثل: (يَشَاءُ) ففيه تسعة أوجه، وهي: الثلاثة التي في المنصوب ومثلها على كلٍّ من الرَّؤْمِ والإشمام.

ملاحظة:

أ - الميم في ﴿آلَم﴾ في (آل عمران) تفتح في الوصل، ويجوز فيها وجهان، الإشباع ست حركات، والقصر حركتان (إذا فتحت ووصلت مع الذي بعدها).
ب - العين في فاتحة (مريم): ﴿كِهَيْص﴾. و(الشورى): ﴿عَسَق﴾. يجوز فيها الإشباع ست حركات، ويجوز فيها أربع حركات.

مدّ اللين:

هو مدّ الواو والياء الساكتين المفتوح ما قبلهما.

مثل: (خَوْفٌ، بَيْتٌ، صَيْفٌ).

وسمّي بمدّ اللين: لأنّ في النطق به ليناً وسهولة.

وحكمه: عدم المدّ حالة الوصل، وأمّا حالة الوقف فيمدّ حركتين أو أربعاً أو ستاً.

مدّ هاء الغائب (مدّ الصلّة):

١ - إذا كانت هاء الضمير الغائب المذكور واقعة بين حرفين متحركين وهي مضمومة

أو مكسورة فتوصل بواو إن كانت مضمومة وتوصل بياء إن كانت مكسورة. مثل: (إنه هو)

و: ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾، فإن وقع قبلها ساكن أو بعدها فلا تمدّ؛ مثل: (فيه هدى، يعلمه الله، ويُعلّمه الكتاب، إنه الحقّ).

٢ - وتكون صلة صغرى إذا لم يأت بعدها همزة قطع، وتمدّ بمقدار حركتين كالمدّ الطبيعيّ.

وسط الكلمة إلا في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ فإنه يُشار بضمّ الشفتين إلى ضمّة النون المحنوفة رسماً والمدغمة لفظاً من غير أن يظهر ذلك في النطق.

٣- وتكون صلة كبرى إذا جاء بعدها همزة قطع، مثاله: ﴿وَلَمْ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾. (وله أخ) وتمد بمقدار أربع أو خمس حركات كالمدة المنفصل.

٤ - ويستثنى من هذه القاعدة: ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾. الفرقان - ٦٩ - فإنها لا تمد.

كما يستثنى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾. الزمر - ٧ - بعدم المد.

مدّ العوض:

إذا كان التنوين واقعاً بعد فتح ووقفنا على الاسم المنون يبدل التنوين ألفاً ويكون مدّاً طبيعياً، ويسمى بالمدّ العوض؛ أي: عوضاً عن التنوين في حال المثل: (عليما، حكيمًا)، ومقدار مدّه حركتان، ويستثنى من ذلك إذا كان هاء تانيث، مثل: (حياة) فتصير: (حياه).

حذف حرف المدّ حال الوصل:

إذا كان آخر الكلمة حرفاً من حروف المدّ، ووقع بعده ساكن يحذف حرف المدّ في حالة الوصل ويثبت في حالة الوقف ويكون مدّاً طبيعياً.

مثل: (وفي الأرض آيات - واتقوا الله - يا أيها الناس - إذا السماء - لقوا الذين).

مدّ التمكين: وهو كلّ ياءين إحداهما ساكنة مكسور ما قبلها مشددة، نحو: (حيّتم -

النبين) ويمدّ مقدار حركتين. وسمي مدّ تمكين لأنّ الشدّة مكّته.

مدّ الفرق:

نحو: (الذّكرين - آله - آآن) في قراءة من مدّ، وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر.

وهو في أربعة مواضع: في سورة الأنعام: ﴿قُلْ الذّكْرَيْنِ حَرِّمَ أَمِ الْأُنثَيْنِ﴾. - ١٤٤ - وفي يونس

في موضعين: ﴿قُلْ آله أذن لكم﴾. - ٥٩ - و﴿آآن وقد عصيت قبل﴾. - ٩١ - وفي النمل:

﴿آله خيرٌ أمّا يشركون﴾. - ٥٩ - ولولا المدّ لتوهّم أنه خير لا استفهام، فالهمزة فيه للاستفهام.

مدّ البدل:

وهو المبدل من همزة ساكنة، مثل: (أدم) فتصبح بعد الإبدال (إدم). ومثل: (إيمان)

فتصبح بعد الإبدال (إيمان). ومثل (أتوا) فتصبح (أتوا). ومقدار مدّه حركتان °.

٥٠ - سمي بمدّ البدل لإبدال حرف المدّ من الهمزة، فإنّ الأصل في هذه الكلمات: (أدم إيمان أتوا)

بهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأدغمت الساكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها على القاعدة الأصليّة.

المدة الطبيعيّ:

ويسمّى المدة الأصلي، ويسمّى (القصر)، وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلاّ به، ولا يتوقّف على سبب من همز أو سكون، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المدة الثلاثة التي هي: (ا-و-ي)، مثل: (قال، يقول، قيل)، ومقدار مدّه حركتان، والحركة بمقدار مدّة الإصبع أو قبضها. ويسمّى بالمدة الأصليّ لأنّه أصل لجميع المدود.

وينقسم المدة الطبيعيّ إلى قسمين: مدة طبيعيّ كلميّ، ومدة طبيعيّ حرفيّ. المدة الطبيعيّ الكلميّ: هو ما كان في كلمة، مثل: (قال - يقول - قيل)، ومثل الوقف على (سميعاً).

المدة الطبيعيّ الحرفيّ: هو خمسة أحرف (حيّ طهر).

المدة الفرعيّ:

سمّي فرعياً لأنّه متفرّع عن المدة الطبيعيّ. وأسباب المدة الفرعيّ: الهمز أو السكون. والذي سببه الهمز هو المدة الفرعيّ المتصل والمنفصل ومدّة البدل لأنّ مدّة البدل أن يتقدّم الهمز على حرف المدة، والذي سببه السكون إمّا أن يكون السكون لازماً فيسمى بالمدة اللازم، وإمّا أن يكون السكون عارضاً فيسمى بالسكون العارض.

فائدة: الحروف التي في أوائل السور وعددها أربعة عشر حرفاً على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: لا يمدّ وهو حرف الألف.

القسم الثاني: خمسة أحرف مجموعة في هذا التركيب: (حيّ طهر): (حا - يا - طا -

ها - را)، وهجاء هذه الأحرف حرفان ومقدار مدّة كلّ حرف منها حركتان.

القسم الثالث: ثمانية أحرف مجموعة بقولك: (نقص عسلكم): (ن - ق - ص -

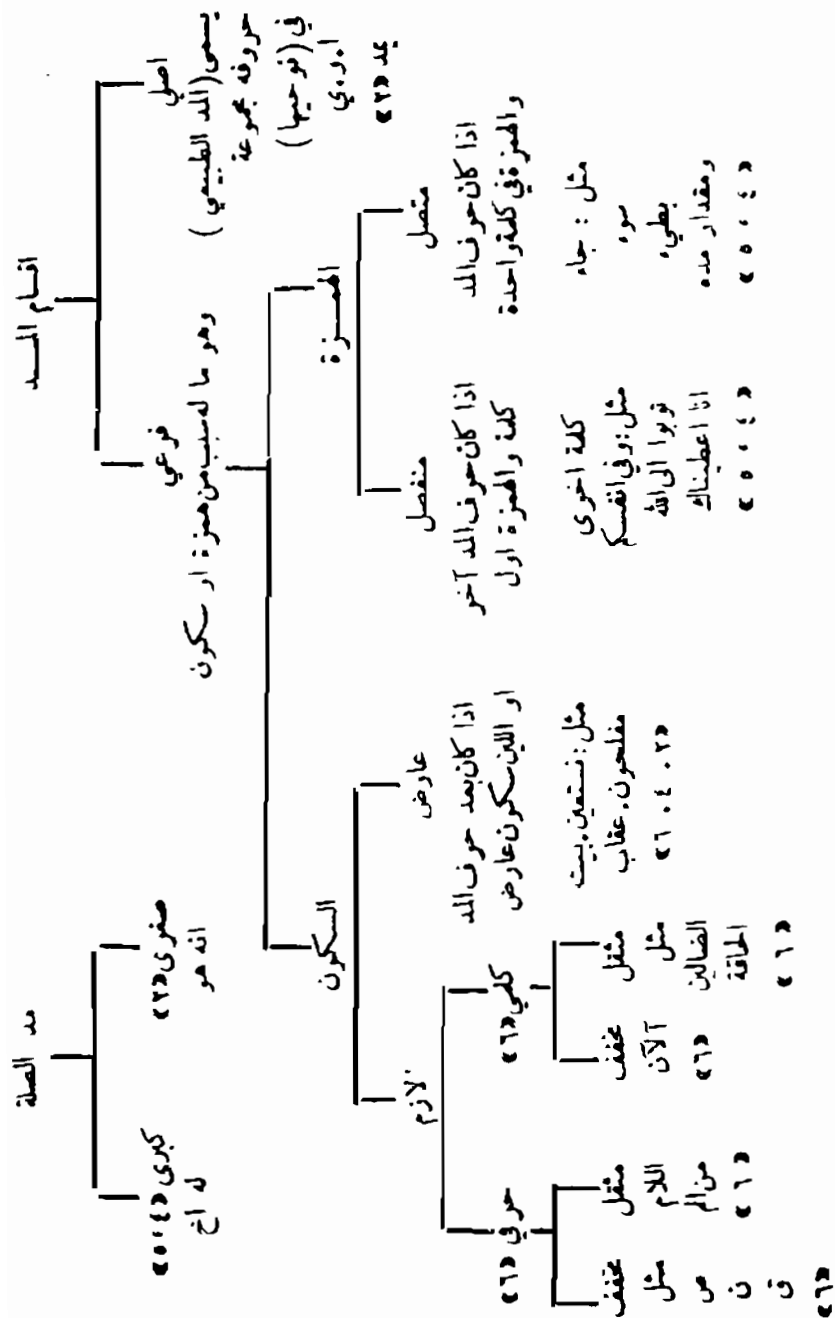
ع - س - ل - ك - م).

هجاء كلّ حرف ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدّة: (نون - قاف - صاد - عين -

سين - لام - كاف - ميم) ومقدار مدّة كلّ حرف ستّ حركات.

ويجوز في العين: المدة أربع حركات ويجوز ستّ حركات، لأنّ العين من حروف اللين.

شجرة المد



باب الوقف والابتداء

٧٣- وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ

لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

ولمّا فرغ من التّجويد وأحكامه عقبه بذكر متعلقاته من الوقف والابتداء^{٥١}.

تعريف الوقف: هو لغة: الكف. واصطلاحاً: هو قطع الصّوت عن الكلمة زمنياً يتنفس

فيه عادة بنية استئناف القراءة، فإن لم يكن بعدها شيء سمي ذلك قطعاً^{٥٢}.

٧٤- وَالْأَبْتِدَاءُ وَهِيَ تُقْسَمُ إِذَا

ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

القسم الأوّل: الوقف التام، وهو الوقف على ما لا يتعلّق به ما بعده لفظاً ولا معنى، نحو:

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. البقرة - ٥. وحكم الوقف التام يحسن الوقف عليه والابتداء بما

بعده^{٥٣}.

فائدة (١): الوقف ما بين آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة فيه ثلاثة أوجه:

^{٥١} ملاحظة: هناك في القرآن الكريم سكّات خمس، سكتة لطيفة بمقدار حركتين من غير أن يتنفس

بنية الاستمرار في القراءة، في سورة الكهف: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، فِيمَا﴾. وفي يس: ﴿مِنْ مَرْقَدِنَا، هَذَا﴾.

وفي القيامة: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾. وفي المطففين: ﴿كَلَّا بَلْ، رَانَ﴾. وفي الحاقة: ﴿مَالِيهِ، هَلَكٌ﴾.

^{٥٢} ملاحظة: لما لم يمكن لقارئ أن يقرأ السورة أو القصّة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين

حال الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة، وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، ويتحمّ الآ

يكون ذلك محلاً بالمعنى ولا بالفهم؛ إذ بذلك يظهر الإعجاز، ويحصل القصد، ولذلك حضّ الأئمّة على

تعلّمه، فقد روى عن عليّ رضي الله عنه حين سئل عن الترتيل: قال: «تجويد الحروف ومعرفة الوقوف».

^{٥٣} وأكثر ما يكون على رؤوس الآيات وآخر القصّة وسمي تاماً لتمام معناه، فالوقف على كلمة

(المفلحون) تام؛ لأنّ الكلام قد تمّ بشأن صفات المؤمنين، وما بعده لبيان صفات الكافرين، وكالوقف على:

﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. هود - ٤٩. لأنّ بعدها: ﴿وَأَلِيَّ عَادٍ﴾.

الوجه الأول: الوقوف على آخر الأنفال، ثم يتنفس ثم يبتدئ بأول براءة.
الوجه الثاني: قطع ما بين آخر الأنفال، وأول التوبة بسكنة يسيرة بلا تنفس بمقدار حركة وثلاث.
الوجه الثالث: الوصل بينهما بلا وقف ولا سكت.

فائدة (٢): للوقف أنواع: اختياري واضطراري واختياري.

فالاختياري: وهو الذي يكون بقصد الامتحان، وحكمه يبدأ بما قبله.
والاضطراري: وهو الوقف، وسببه ضيق النفس، فيحوز الوقف على أي كلمة ويبدأ بما قبلها.
والاختياري: ويقف القارئ فيه للاستراحة.

فائدة (٣) الابتداء: معناه الشروع في القراءة، ويتقدمه الاستعاذة والبسمة، إذا كان الابتداء في أوائل

السور، وإذا كان الابتداء في أثناء السور فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسمة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة.
القسم الثاني: الوقف الكافي: وهو الوقف على ما يتعلّق به ما بعده معنى لا لفظاً،
كالوقف على: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. ثم البدء بـ: ﴿حَتَمَ اللَّهُ﴾^{٤٥}.

القسم الثالث: حسن: وهو الوقف على ما يتعلّق به ما بعده لفظاً ومعنى، ولكنه أفاد
معنى مقصوداً، نحو الوقف على: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وعلى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

ثم إن كان رأس آية كالمثال الأول جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده، وإن لم يكن
رأس آية كالمثال الثاني: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ جاز الوقف عليه، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده لأنه
ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الآيات^{٤٥}.

٧٥ - وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ

تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتَدِي

^{٤٤} وحكم الوقف الكافي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام.

^{٤٥} دليل الوقف الحسن: عن أم سلمة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم (كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. ثم يقف ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ثم يقف ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مالك يوم الدين﴾. رواه أبو داود والترمذي وأحمد.

٧٦ - فَالْتَامُ فَالْكَافِي وَلَقْظًا فَاْمْنَعَنَ

إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ فَالْحَسَنُ

والمراد بالتعلق اللفظي: التعلق من جهة الإعراب كأن يكون معطوفاً أو صفة أو نحو ذلك.
والمراد بالتعلق المعنوي: التعلق من جهة المعنى كالإخبار عن المؤمنين أو الكافرين أو تمام قصة أو نحو ذلك.

٧٧ - وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ

الْوَقْفُ مُضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

القسم الرابع: قبيح: وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظاً ومعنى، ولم يفد أو أفاد معنى

غير مقصود، كالوقف على لفظ (الحمد) من الحمد لله، وكالوقف على: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾.

ومنه الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الرفع دون مرفوعه، وعلى الناصب دون منصوبه، وعلى

الشَّروط دون جوابه، وعلى الموصوف دون صفته إذا لم يتم معناه ببلونها، وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف.

ملاحظة: وللقارئ الوقوف على ذلك مضطراً لعي أو لضيق النفس، أو غيره، ولكن يبدأ بما

قبله؛ أي: من الكلمة التي وقف عليها أو مما قبلها ليصل الكلام بعبه ببعض متحريراً المعنى الأتم والأليق.

ومن أمثلة الوقف القبيح، الذي يحيل المعنى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾. النساء - ١١ -.

ومنه: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾. الأنعام - ٣٦ -.

وأصح منه ما يؤدي إلى ما لا يليق مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾. البقرة - ٢٦ -.

و: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ﴾. البقرة - ٢٥٨ - . و: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾. غافر - ٢٨ -.

٧٨ - وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ

وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

ليس في القرآن وقف واجب حتى إذا تركه القارئ يأنم، ولا حرام يأتي القارئ به إلا إذا كان له سبب

يقتضي تحريمه كأن يقصد الوقف على نحو: (ما من إله)، بدون قصد المعنى وإلا كفر، نستغفر الله وتوب إليه.

فائدة: ذكر الإمام النووي في كتابه التبيان: ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أن

يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعبه من بعض، ولا يتقيد بالأعشار والأحزاب، فإنها قد

تكون من وسط الكلام مثل: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾. النساء - ٢٤ -.

باب المقطوع والموصول

٧٩- وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا

فِي مَصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

معرفة المقطوع والموصول ضرورية حتى لا يقف على الجزء الأول من الموصول، ويقف على المقطوع إن اضطرَّ إلى ذلك، والمراد بالتاء: تاء التانيث التي تكتب مبسوطة أو مربوطة، فإذا كانت مبسوطة يوقف عليها بالتاء، وإن كانت مربوطة يوقف عليها بالهاء متابعة للرسم. والمراد بمصحف الإمام: مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه الذي اتخذ لنفسه يقرأ فيه^{٥٦}، أو مجموعة المصاحف التي أمر بنسخها أو مصحف المدينة الذي كان يُقرئ به سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه.

٨٠- فاقطع بعشر كلمات أن لا

مَع مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا

يعني: فاقطع كلمة أن الناصبة، للاسم أو للفعل، بأن ترسمها باتِّفاق مقطوعة عن لا النافية في عشرة مواضع، وهي:

الأول: ﴿وَأَنْتُمْ أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾. التوبة - ١١٨.

الثاني: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾. هود - ١٤.

٨١- وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودٍ لَا

يُشْرِكْنَ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُو عَلَى

الثالث: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾. يس - ٦٠.

الرابع: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾. هود - ٢٦.

^{٥٦} في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه نسخ عدة نسخ، وأمر زيد بن ثابت وجماعة بكتابة نسخ عن النسخة التي كانت عند أم المؤمنين حفصة، والتي كتبت بعهد أبي بكر رضي الله عنه، وأرسل سيدنا عثمان إلى الأمصار نسخاً مع مقرئين لها.

- الخامس: ﴿عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾. المتحنة - ١٢ - .
- السادس: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾. الحج - ٢٦ - .
- السابع: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾. القلم - ٢٤ - .
- الثامن: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾. الدُّخَان - ١٩ - .
- التاسع: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾. الأعراف - ١٦٩ - .
- العاشر: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾. الأعراف - ١٠٥ - .
- وما عدا العشرة موصول، لا ترسم فيه النون نحو: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ﴾. هود - ٢ - . ﴿أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾. طه - ٨٩ - . ﴿أَلَّا تَرَوْا وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾. النجم - ٣٨ - . ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾. الأنبياء - ٨٧ - . فإنهم اختلفوا في وصلها وقطعها^{٥٧}، وأكثر المصاحف على القطع.

٨٢- أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنَّ مَا

بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا

(إن ما بالرعد والمفتوح صل) .

- أمر بقطع (إن) من (ما) المؤكدة في قوله تعالى في الرعد - ٤٠ - : ﴿وَإِنْ مَا نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾. وأما ما عداه نحو: ﴿وَإِذَا نُرِيكَ﴾. يونس - ٤٦ - . و: ﴿فَإِذَا نُرِيكَ﴾. غافر - ٧٧ - . و: ﴿وَإِذَا تَخَافَنَّ﴾. الأنفال - ٥٨ - . و: ﴿فَإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾. مريم - ٢٦ - . فموصول. ثم أمر بوصل أم المفتوحة بما الاسمية حيث جاءت نحو: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾. في الأنعام - ١٤٣ - . و: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. النمل - ٥٩ - . و: ﴿أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. النمل - ٨٤ - .

٨٣- نَهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومِ وَالنِّسَاءِ

خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسًا

^{٥٧} ملاحظة: وجه الوصل: هو التقوية وقصد الامتزاج وتنزله منزلة المحذوف، لأنَّ النون لما أدغمت بلا غنة فكأنها ذهبت بالكليّة لفظاً، فسقطت رسماً فيجري عليها حكم نون جنة المدغمة، فإنها لكمال اتصالها عدت كلمة واحدة.

(نُهِوا اِقْطَعُوا مِنْ مَا بَرِئُوا مِنَ النِّسَاءِ):

أمر بقطع (عن) ومن (الجاريتين) عن (ما) الموصولة.

فالأولى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾. الأعراف - ١٦٦.

والثانية: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمْ﴾. النساء - ٢٥. و ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا

مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾. الروم - ٢٨.

كل ذلك باتفاق المصاحف أيضاً.

(خلفُ المنافقين):

أخبر أن المصاحف اختلفت في قطع (من) عن (ما)، ووصلها في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا

مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾. المنافقون - ١٠. وقد رسمت مقطوعة في المصحف المطبوع بدمشق.

(أَمْ مَنْ أَسَّسَ):

أخبر أنه من المتفق على قطعه (أم) عن (من) الاستفهامية وجملته أربعة مواضع:

الأول: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَقَا جُرْفٍ هَارٍ﴾. في التوبة - ١٠٩.

٨٤- فَصَّلَتِ النِّسَاءَ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا

وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحُ كَسْرٍ إِنَّ مَا

(فصّلت النساء):

الثاني: اقطعوا أم من قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا﴾. فصلت - ٤٠.

الثالث: ومن قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾. النساء - ١٠٩.

الرابع: ومن قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ في ذبح؛ أي: في الصافات - ١١ - سميت به

لقوله تعالى: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾. الصافات - ١٠٧. وما عدا ذلك نحو: ﴿أَمْنَ لَا

يَهْدِي﴾. يونس - ٣٥. و: ﴿أَمْنَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. النمل - ٦٠. و: ﴿أَمْنَ

يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾. النمل - ٦٢. فهو موصول باتفاق.

واقطعوا (حيث) من قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾. في

البقرة - ١٤٤ و - ١٥٠. ونصّ الداني في كتاب المقنع موضعين في البقرة - والله أعلم -

هما ما تقدّم.

واقطعوا (أن لم) المفتوح همزته حيث وقع نحو:

﴿أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾. الأنعام - ١٣١- .و: ﴿أَيْحَسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾. البلد - ٧- .
وَكَسَّرَ إِنْ مَا يَعْنِي اقْطَعُوا (إِنَّ مَا) الْمَكْسُورَةَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾. الأنعام -
١٣٤- .

٨٥- الْأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعًا

وَحُلْفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعًا

(والمفتوح يدعون) معاً:

من المتَّفِق على قطعه أيضاً أنَّ المشدَّدة المفتوحة الهمزة عن (ما) الموصولة، في موضعي
الحجِّ ولقمان. ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾. الحج - ٦٢- . ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾. لقمان - ٣٠- .

(وَحُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعًا):

وقع الخلاف بين أهل الأداء في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾. الأنفال - ٤١- .
وفي قوله تعالى ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾. النحل - ٩٥- .
ملاحظة: وما عداهما نحو: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَيَّ رَسُولْنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾. المائدة -
٩٢- . موصول باتِّفاق.

٨٦- وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفَ

رُدُّوا كَذًّا قُلُّ بِئْسَ مَا وَالْوَصْلَ صِفٌ

من المتَّفِق على قطعه أيضاً (كلّ) عن (ما) في قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا
سَأَلْتُمُوهُ﴾. إبراهيم - ٣٤- .

واختلف في قطع: ﴿كُلَّمَا رُذُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾. النساء - ٩١- .و: ﴿قُلُّ بِئْسَمَا
يَأْمُرُكُمْ﴾. البقرة - ٩٣- . حين جاءتا في بعض المصاحف موصولتين ومقطوعتين في بعض.

^{٥٨} وما عداها موصول: مثل: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا﴾. طه - ٦٩- . ونحو: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾.

الذاريات - ٥- .

ومن المختلف فيه: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾. الأعراف - ٣٨ . و: ﴿وَكُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولَهَا﴾. المؤمنون - ٤٤ . و: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا﴾. الملك - ٨ .
وما عدا ذلك نحو: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾. البقرة - ٨٧ . و: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾. النساء - ٥٦ . و: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾. المائدة - ٦٤ . تكون موصولة.

٨٧- خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا

أَوْحِي أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ نَبُلُو مَعَا

٨٨- ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا

تَنْزِيلَ الشُّعْرَا وَغَيْرَ ذِي صِلَا

(والوصلَ صِف، خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا):

من المتفق على وصله؛ أي: وصل بئس مع ما في موضعين:

الأول: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾. البقرة - ٩٠ .

الثاني: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾. الأعراف - ١٥٠ .

(في ما اقطعا) إلخ

ما قطع بالاتفاق حرف الجر (في) مع (ما) وجملة ذلك عشرة مواضع:

الأول: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾. الأنعام - ١٤٥ .

الثاني: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفْضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. النور - ١٤ .

الثالث: ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾. الأنبياء - ١٠٢ .

الرابع: ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾. المائدة - ٤٨ .

الخامس: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾. الأنعام - ١٦٥ .

واليهما أشار بقوله نبلو معاً؛ أي: الرابع والخامس.

السادس: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾. البقرة - ٢٤٠ .

وهي الثانية وإليها أشار بقوله: (ثاني فعلن) . أما الأول في البقرة رقم - ٢٣٤ - فهي

متصلة: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

السابع: ﴿وَوَنشئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. الواقعة - ٦١ - .

وأشار إليها بقوله: (وقعت).

الثامن: ﴿مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾. الروم - ٢٨ - .

التاسع: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾. الزمر - ٣ - .

العاشر: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾. الزمر - ٤٦ - .

وأشار إلى التاسع والعاشر بقوله: (كلا تنزيل) والتنزيل هي الزمر.

(الشعراء، وغير ذي صلا):

من المتفق على قطعه قوله تعالى في سورة الشعراء - ١٤٦ - : ﴿أَتُرَكُونَ فِي مَا هَا هُنَا

آمِينَ﴾.

ملاحظة: قوله تعالى: ﴿أَتُرَكُونَ فِي مَا هَا هُنَا آمِينَ﴾. مختلف فيه فذكره مع المتفق عليه سهواً.

وقوله: (وغير ذي صلا)؛ أي: غير موضع الشعراء يجوز فيه الوصل والقطع والقطع أولى^{٥٩}.

٨٩- فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلِفٌ

في الشُّعْرَاءِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفٌ

(فأينما كالنحل صل):

أي: صل (أين) مع (ما) في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾. البقرة -

١١٥ - . كالنحل؛ أي: كما تصله بها في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾. النحل - ٧٦ - .

(ومختلف في الأحزاب والنساء وصف):

^{٥٩} قال ملا علي القاري في شرحه على الجزرية ص- ٦٩ - : (فحصل أن في سورة الشعراء هو

الحرف المتفق على قطعه كما صرح به المصنف - يعني ابن الجزري - وسائر المذكورات قد اختلفوا في

وصلها وقطعها، وإنما حكم عليها بالقطع أولاً، ثم جوز وصلها آخراً إشاراً بأن القطع هو الأولى لأنه هو

في الأصل في رسم المبني (ا. ه).

والاختلاف في وصل (أين) مع (ما) وقطعها في المواقع التالية:

الأول: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾. الشعراء: ٦٠ - ٩٢ - .

الثاني: ﴿أَيْنَ مَا تُقِفُوا﴾. الأحزاب - ٦١ - .

الثالث: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ﴾. النساء - ٧٨ - .

ملاحظة: وما عدا ذلك فمقطوع مثل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ

اللَّهُ جَمِيعًا﴾. البقرة - ١٤٨ - .

٩٠- وَصِلْ فَإِلْمَ هُودِ أَلَّنْ نَجْعَلَا

نَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى

(وصل فإلم هود):

صل (إن) مع (لم) في قوله تعالى: ﴿فَإِلْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾. هود - ١٤ - .

وما عداه فمقطوع، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾. البقرة - ٢٤ - . ونحو: ﴿فَإِن لَّمْ

يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾. القصص - ٥٠ - .

(نجملا جمع):

وصل (أن) مع (لن) في الموضعين التاليين:

الأول: ﴿أَلَّنْ نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾. الكهف - ٤٨ - .

الثاني: ﴿أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾. القيامة - ٣ - .

وما عداهما مقطوع، نحو: ﴿أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾. الفتح - ١٢ - .

ونحو: ﴿أَنْ لَّنْ تَقُولَ الْإِنْسُ، الْإِنْسُ﴾. الجن - ٥ - .

ونحو: ﴿أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَلَّنْ﴾. البلد - ٥ - .

.. (كيلا تحزنوا تأسوا على = حرج):

وصل (كي) مع (لا) في قوله تعالى: ﴿لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾. آل عمران - ١٥٣ - .

و: ﴿لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾. الحديد - ٢٣ - . و: ﴿لَكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾. الحج -

^{٦٠} في بعض نسخ الجزرية (في الظلة) بدل الشعراء والظلة هي سورة الشعراء فقد ذكر فيها (يوم الظلة).

٥-٥٠: ﴿لَكَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾. الأحزاب - ٥٠.

وما عدا ذلك فهو مقطوع نحو: ﴿لَكَيْلًا لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ﴾. الأحزاب -

٣٧-٧. و ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾. الحشر - ٧.

٩١- حَجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ

عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

(وقطعهم عن من يشاء من تولى):

من المتفق على قطعه أيضاً (عَنْ) عن (مَنْ) الموصولة في موضعين:

الأول: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾. النور - ٤٣.

الثاني: ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾. النجم - ٢٩.

وليس ثم غيرهما.

من المتفق على قطعه أيضاً (يَوْمَ) عن (هَمْ) المرفوع في موضعين:

أحدهما: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾. غافر - ١٦.

الثاني: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾. الذَّارِيَات - ١٣.

٩٢- وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ

تَحِينُ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَقِيلَ لَا

(ومال هذا والذين هؤلا):

من المتفق على قطعه (لام الجرّ) عن مجرورها في المواضع التالية:

الأول: ﴿مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ﴾. الكهف - ٤٩.

الثاني: ﴿مَالٍ هَذَا الرُّسُولِ﴾. الفرقان - ٧.

الثالث: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. المعارج - ٣٦.

الرابع: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾. النساء - ٧٨.

وما عدا هذه المواضع الأربعة المذكورة فموصول باتفاق، نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ

^{١١} (مال) ما الاستفهامية والمركبة معها لام الجرّ.

نِعْمَةٌ ﴿١٩﴾. اللَّيْلُ - ١٩.

وجه القطع: التنبيه على أنها كلمة برأسها.

ووجه الوصل: تقويتها لأنها على حرف واحد.

(تحين في الإمام صل وقيل لا):

يشير إلى أنه قد رسم في مصحف الإمام (وهو مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه):

﴿وَلَا تَحِينَنَّ مَنَاصٍ﴾. سورة ص - ٣. التاء متصلة بحين، وقيل مقطوعة عنها كما في

المصاحف الحجازية والشامية والعراقية. والأصح: القطع، فتكتب التاء مفصولة عن الحاء.

على هذه الصورة: ﴿وَلَاتَ حِينٍ مَنَاصٍ﴾^{٦٢}.

ملاحظة ١: في بعض النسخ (وقيل لا)، وفي بعضها، (ووهلا)؛ أي: ضعف وغلط قائله.

ملاحظة ٢: وليس في كتاب الله تعالى إلا هذه الكلمة: ﴿وَلَاتَ حِينٍ مَنَاصٍ﴾، ولا

هي النافية زيدت عليها التاء.

٩٣- ووزنوهم وكالوهم صل

كذبا من الك وهما ويا لا تفصل

(ووزنوهم وكالوهم صل):

كتب الصحابة رضي الله عنهم (كالوهم ووزنوهم) موصولتين حكماً، لأنهم لم يثبتوا

بعد الواو ألفاً، فعدم الألف دليل الاتصال فذلك أمر بالوصل.

الكلمتان: (كالوهم) و (وزنوهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾. سورة

المطففين - ٣. كتبنا في جميع المصاحف موصولتين، بليل حذف الألف التي بعد الواو فيهما، فدل ذلك

على أن الواو فيهما موصولة بما بعدها، فلا يجوز الوقف على: (كالوا)، ولا على: (أو وزنوا)، ولهذا قال:

(صل).

^{٦٢} (ولات حين مناص) لات: بمعنى ليس تعمل عمل كان؛ أي: ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسمها

عذوف مقدر، والتقدير: (ولات الحين حين مناص) والحين هو الوقت، والمناص هو الخلاص ومعنى الكلمة

وليس الوقت وقت خلاص وهرب.

(كذا من الـ وها ويا لا تفصل):

تنبيه: اتفقت المصاحف على وصل هذه الكلمات بما بعدها، فلا تفصل عن بعضها لا رسماً ولا قراءة، مثال لام التعريف: (السَّماء، الأرض، الدُّنيا، الآخرة) ونحوها.
ومثال هاء التنبيه: (ها أنتم، هؤلاء) ومثال يا النداء: (يا أيها الناس، يا بني آدم)، ونحوها.

•

.

باب التّاءات

٩٤- وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَةَ

الأعرافِ رُومِ هُودِ كَافِ البقرةِ

وليعلم أنّ الصحابة رضي الله عنهم، زبرت؛ أي: كتبت لفظ (رحمت) بالتاء

المجرورة؛ أي: المفتوحة، وذلك في سبعة مواضع:

- ١- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾. الزّخرف - ٣٢-.
- ٢- ﴿وَرَحِمَتْ رَبُّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾. الزّخرف - ٣٢-.
- ٣- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾. الأعراف - ٥٦-.
- ٤- ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾. الروم - ٥٠-.
- ٥- ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ﴾. هود - ٧٣-.
- ٦- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾. مريم - ٢- . أشار إليها بقوله (كاف).
- ٧- ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾. البقرة - ٢١٨-.

٩٥- نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهُمَ

مَعاً أَخِيرَاتُ عُقُودِ الثَّانِي هَمَّ

٩٦- لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ

عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

وليعلم أنّ لفظ (نعمت) رسم بالتاء مجرورة ؛ أي: مفتوحة في أحد عشر موضعاً:

- ١- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾. البقرة - ٢٣١- . أشار إليها بقوله (نعمتها)،

وهي الضمير يعود إلى البقرة.

- ٢- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾. آل عمران - ١٠٣-.
- ٣- ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾. النحل - ٧٢-.
- ٤- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾. النحل - ٨٣-.

- ٥ - ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾. النحل - ١١٤ - .
 ٦ - ﴿بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾. إبراهيم - ٢٨ - .
 ٧ - ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ إبراهيم - ٣٤ - .
 ٨ - ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾. المائدة - ١١ - .
 ٩ - ﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾. لقمان - ٣١ - .
 ١٠ - ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾. فاطر - ٣ - .
 ١١ - ﴿فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾. الطور - ٢٩ - .

ملاحظة: (إبراهيم) لغة في إبراهيم.

وقوله: معاً؛ أي: في موضعين من سورة إبراهيم وقوله أخيرات: صفة لثلاث النحل، وموضعي إبراهيم الأخيرين.

وقوله: ثلاث نحل، يعني ثلاث مرّات تكرّرت في سورة النحل: الآيات - ٧٢ - ٨٣ - ١١٤ - .
 واحتزّ بذلك عن أوائل النحل وأول إبراهيم فإنها جاءت بالتاء المربوطة، كما في الآية - ٦ - من سورة إبراهيم: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.
 وكما في الآية - ٥٣ - من سورة النحل: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ﴾. جاءت مكتوبة بالتاء المربوطة.

وقوله: (عقود الثاني هم)؛ أي: ثاني المائدة المقرون بقوله: (هم) المائدة - ١١ - :
 ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾.

وقوله: (عمران لعنت بها والنور)؛ أي: لفظ (لعنت) مكتوب في المصاحف بالتاء المحرورة؛ أي: المفتوحة في موضعين:

الأول: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. آل عمران - ٦١ - .

الثاني: ﴿أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾. النور - ٧ - .

ملاحظة ١: الضمير في قوله بها يرجع إلى آل عمران.

ملاحظة ٢: وما عدا هذين الموضعين كتبت بالتاء المربوطة باتّفاق المصاحف، مثل:

﴿أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾. آل عمران - ٨٧ - .

٩٧- وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ

تَحْرِيمَ مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّنُ

قوله: وامرات يوسف عمران القصص تحريم: لفظ (امرأت) مكتوب بالتاء المفتوحة

في سبعة مواضع:

١ - ﴿أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ تَرَاوِدُ﴾. يُوسُفَ - ٣٠ - .

٢ - ﴿قَالَتْ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ﴾. يُوسُفَ - ٥١ - .

٣ - ﴿إِذْ قَالَتْ أَمْرَاتُ﴾. آلِ عِمْرَانَ - ٣٥ - .

٤ - ﴿وَقَالَتْ أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾. الْقَصَصِ - ٩ - .

٥ - ﴿أَمْرَاتُ نُوحٍ﴾. التَّحْرِيمِ - ١٠ - .

٦ - ﴿أَمْرَاتُ لُوطٍ﴾. التَّحْرِيمِ - ١٠ - .

٧ - ﴿أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾. التَّحْرِيمِ - ١١ - .

معصيت بقد سمع يخص:

لفظ (معصيت) بالتاء المفتوحة مخصوص بموضعين:

الأول: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾. قد سمع. «المجادلة» - ٨ - .

الثاني: ﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾. قد سمع. «المجادلة» - ٩ - .

٩٨- شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ

كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ

(شجرت الدخان):

لفظ (شجرت) بالتاء المفتوحة ورد في موضع واحد وهو: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾.

الدُّخَانِ - ٤٣ - ٦٢ .

(سُنَّتْ فَاطِرِ = كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ):

^{٦٢} وفيما عدا ذلك مكتوب بالتاء المربوطة مثل: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾. الصافات -

٦٢- ويوقف عليها بالهاء.

كلمة (سُنَّتْ) بالتاء المفتوحة وردت في خمسة مواضع:

- ١ - ﴿سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ﴾. فاطر - ٤٣ - .
- ٢ - ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾. فاطر - ٤٣ - .
- ٣ - ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾. فاطر - ٤٣ - .
- ٤ - ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾. الأنفال - ٣٨ - .
- ٥ - ﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾. غافر - ٨٥ - ٦٤ .

٩٩ - قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ

فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ

(قُرَّتْ عَيْنٌ):

لفظ قُرَّتْ: كتبت بالتاء المفتوحة في موضع واحد: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾. القصص - ٩ - . ولفظ جَنَّتْ بالتاء المفتوحة كتبت في موضع واحد: ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾. الواقعة - ٨٩ - .

(فِطْرَتْ) رسمت في القرآن الكريم مفتوحة: ﴿فِطْرَتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ﴾. الروم - ٣٠ - .
(بَقِيَّتْ) لفظ بقِيَّتْ كتبت بالتاء المفتوحة في موضع واحد: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾. هود - ٨٦ - .

وما عدا ذلك كتبت مربوطة.

(وَأَبْنَتْ) كتبت بالتاء المفتوحة في موضع واحد: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ﴾. التحريم - ١٢ - ٦٥ .

^{٦٤} وفيما عدا ذلك مكتوب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء مثل: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾. سورة الفتح - ٢٣ - .

^{٦٥} ورسمت بالتاء المفتوحة الكلمات التالية وقرأها، حفص بالتاء عند الوقف:

- كلمة (ذات) في: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾. النمل - ٦٠ - ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾. الأنفال - ١ - ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. الأنفال - ٤٣ - .

﴿مَرَضَاتٍ﴾. البقرة - ٢٠٧ - و - ٢٦٥ - والنساء - ١١٤ - و: ﴿مَرَضَاتٍ أَرْوَاكِ﴾. التحريم

١٠٠- أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ

جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرْفٌ

و (كلمت) أوسط الأعراف:

ورد لفظ (كلمت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو:

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. الأعراف - ١٣٧- . وما عدا

ذلك كتبت بالتاء المربوطة مثل: ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾. التوبة - ٤٠- .

(وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف):

هذه قاعدة وهي: (كل ما اختلف القراء في إفراده وجمعه فإنه يكتب بالتاء المفتوحة):

أمثلة:

١ - ﴿آيَةٌ لِلسَّائِلِينَ﴾. يوسف - ٧- قرأها ابن كثير بالتوحيد (آية)، والباقون

بالجمع.

٢ - ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾. يوسف - ١٠- .

٣ - ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾. يوسف - ١٥- . قرأها نافع

بالجمع، والباقون بالتوحيد.

٤ - ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾. العنكبوت - ٥٠- . (وقد رسمت بالمصحف

آيات).

٥ - ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ﴾. سبأ - ٣٧- . (قرأها بالتوحيد حمزة، والباقون

بالجمع).

٦ - ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِنْهُ﴾. فاطر - ٤٠- . (قرأها بالجمع ابن عامر

ونافع والكسائي وشعبة، والباقون بالتوحيد).

٧ - ﴿جَمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾. المرسلات - ٣٣- . (قرأها حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد

١- و: ﴿يَا أَبَتِ﴾. يوسف - ٤- ومريم - ٤٢- . القصص - ٢٣- والصفافات - ١٠٢- و: ﴿هَيْهَاتَ﴾.

المؤمنون - ٣٦- و: ﴿اللَّاتِ﴾. النجم - ١٩- .

والباقون بالجمع)، وهي في المصحف بالمفرد (جمالت).

٨ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾. الأنعام - ١١٥. (قرأها عاصم وحمزة

والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع)، وهي بالمصحف (كلمت) بالإفراد.

٩ - ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾. يونس - ٣٣. (قرأها نافع

وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد)، وهي في المصحف (كلمت) بالإفراد.

١٠ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. يونس - ٩٦.

١١ - ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾. غافر - ٦.

باب همزة الوصل

١٠١- وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ

إِنْ كَانَ ثَالِثًا مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ

١٠٢- وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي

الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي^{٦٦}

لا يمكن البدء بالسّاكن لتعذر ذلك، كما لا يصح قراءة الوقف على المتحرك حركة كاملة. فإذا كان الحرف المبدوء به ساكناً فلا بدّ من همزة وصل ليتوصل بها إلى النطق بالسّاكن؛ ولهذا سُمّيت همزة الوصل. وهمزة الوصل تثبت في بدء الكلام، وتسقط في درجه.

وهمزة الوصل تكون في كلّ من الأسماء والأفعال والحروف:

أولاً - همزة الوصل في الأسماء:

وتكون سماعيّة وقياسيّة:

آ- القياسيّة: تكون في كلّ مصدر بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعداً، كالاتفعال

والاستفعال.

ب - السماعيّة في الأسماء: قالوا في عشرة أسماء:

الأول: في ابن، نحو: ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾. آل عمران - ٤٥-.

الثاني: ابنم أصلها^{٦٧} ابن زيدت فيها الميم تأكيداً أو للمبالغة.

الثالث: ابنة: وهي مؤنث ابن: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾. التحريم - ١٢-.

الرابع: امرؤ: مثل: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ﴾. النور. - ١١- . ﴿إِنَّ امْرُؤًا﴾. النساء - ١٧٦-.

الخامس: امرأة: مثل: ﴿امْرَأَاتِ فِرْعَوْنَ﴾. التحريم - ١٢-.

^{٦٦} وفي: أي: تام.^{٦٧} هذه الكلمة لم ترد في الكتاب الكريم.

السادس: اثنين: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾. النحل - ٥١ - .

السابع: اسم: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾. الأعلى - ١ - .

الثامن: اثنتين: ﴿فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ﴾. النساء - ١٧٦ - .

التاسع: (لكن) ^{٦٨} اسم مفرد عند سيويه، وضع للقسم مشتق من اليمين وهو البركة وهمزة

«لكن» همزة وصل خلافاً للقاعدة، إذ لم تأتِ همزة الوصل مفتوحة في الأسماء في غير هذا الاسم.

العاشر: است ^{٦٩}.

ملاحظة: الكلمات التي وردت في القرآن الكريم همزتها همزة وصل سبعة: «ابن-

ابنة- امرئ- اثنين- امرأة- اسم- اثنان».

ثانياً: همزة الوصل بالأفعال:

١- لا تكون همزة الوصل في المضارع مطلقاً، فهمزاته قطع مثل: (أعوذ- أحمدُ الله).

٢- في فعل الأمر: وفيه تفصيل:

فإن كان ثالثه مضموماً ضمماً لازماً، مثل: (أَنْظُرْ، أَخْرُجْ)، ابتدئ بها مضمومة لئلا يلزم

الخروج من الكسر إلى الضم، ولا اعتبار بالسّاكن.

وإن كان ثالثه مكسوراً كسراً لازماً أو مفتوحاً، مثل: (اضْرِبْ، اِعْلَمْ) ابتدئ بها

مكسورة، فإن كان الضمّ عارضاً، كسرت أيضاً، مثل: (امشوا) فإن أصله: (امشيوا) فأعلّ

بالتنقل والحذف. وإن كان الكسر عارضاً، مثل: (اغزي يا هند)، ففي الابتداء بهمزة الوصل

وجهان: الضمّ الخالص وإشمامه بالكسر؛ لأنّ أصل اغزي، اغزوي، فأعلّ كالأول.

^{٦٨} لم ترد في الكتاب العزيز.

^{٦٩} لم ترد في الكتاب العزيز. والاست: الهمزة فيه همزة وصل، وأصلها سته مخنوفة اللّام، وعوض

عنها همزة الوصل فقيل: است، ومعنى الاست: العجز، ويراد به حلقة الدّبر، وعن أبي داود عن سيّدنا عليّ

رضي الله عنه مرفوعاً: «وكاء السّه العينان، فمن نام فليتوضأ». أخرجه أبو داود في الطّهارة برقم (٢٠٣)

وابن ماجه في الطّهارة برقم (٤٧٧). والوكاء هو الرّباط الذي يُشدّ به فم القربة.

همزة الوصل في الفعل الماضي:

يبدأ بهمزة الوصل مكسورة سواء كان الفعل خماسياً، نحو: (انطلقَ)، أو سداسياً، نحو: (استخرج) وكذا يبدأ بهمزة الوصل مكسورة في أمر الفعل الثلاثي، مثل: (اضربْ). وكذا في أمر ومصدر كل من الخماسي والسداسي مثل: (انطلقْ - انطلق) (استخرجْ - استخرج).

١٠٣- إِبْنٍ مَعَ ابْنَةٍ امْرِيٍّ وَأَثْنَيْنِ

وَأَمْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

همزة الوصل في الاسم: إذا دخلت همزة الوصل في الاسم يتبدأ بها مفتوحة في (أل) التعريف، مثل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ويتبدأ بها مكسورة في سبعة أسماء من القرآن الكريم هي: «ابن - ابنت - امرؤ - امرأت - اثنين - اثنتين - اسم». وقد مرّت في شرح البيت -١٠٢-.

ثالثاً: همزة الوصل في الحروف:

تدخل على «أل» التعريف، مثل: (الغلام، الفرس).

وإذا كان الفعل مبنياً للمجهول ضمت همزة الوصل عند الابتداء بها نحو: ﴿أَضْطَرُّ﴾.

البقرة -١٧٣- . ﴿أَوْثَمَنَ﴾ . البقرة -٢٨٣- . ﴿أُسْتَهْزِي﴾ . الأنعام -١٠- .

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل «همزة الاستفهام لا تدخل على فعل

الأمر»، حذفت همزة الوصل، وظلت همزة الاستفهام المفتوحة وذلك في سبعة مواضع:

١- ﴿وَقُلْ آتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ . البقرة -٨٠- .

٢- ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ﴾ . مريم -٧٨- .

٣- ﴿أَفَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ . سبأ -٨- .

٤- ﴿أَمِنْطَقَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيْنِ﴾ . الصافات -١٥٣- .

٥- ﴿آتَّخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ . ص -٦٣- .

٦- ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ . ص -٧٥- .

٧- ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ . المنافقون -٦- .

ملاحظة (١): إذا دخلت همزة استفهام على همزة الوصل وكان بعدها ساكن، أبدلت

همزة الوصل ألفاً ممدودة، وتحذف ألف همزة الوصل كتابة وذلك في ست كلمات هي:

- ١- ﴿قُلِ الذِّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾. الأنعام - ١٤٣.
- ٢- ﴿قُلِ الذِّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾. الأنعام - ١٤٤.
- ٣- ﴿قُلِ اللَّهُ آذِنٌ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾. يونس - ٥٩.
- ٤- ﴿آلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾. يونس - ٥١.
- ٥- ﴿آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾. يونس - ٩١.
- ٦- ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. النمل - ٥٩.

ملاحظة (٢): عندما تتصل كلمة أو لها همزة وصل بحرف ساكن قبلها كلفظ النون

السّاكنة من تنوين يلحق آخر الكلمة، يجرّك هذا الحرف السّاكن بالكسر (لالتقاء السّاكنين)

«كلّ من حمزة وعاصم وأبو عمرو»، وتسقط همزة الوصل لفظاً، نحو:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾. تقرأ هكذا: (اللَّهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ).

باب الروم والإشمام

١٠٤- وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ

إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ

١٠٥- إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمٍ

إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

الوقف: قطع الكلمة عما بعدها، والعرب لا يبدؤون بساكن، ولا يقفون على متحرك،

وأنواع الوقف ثلاثة:

١ - الوقف المحض الخالي من الروم والإشمام.

٢ - الوقف مع الروم: «وهو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب

دون البعيد لأنها غير تامة». ويكون الثابت معه من الحركة أقل من المحذوف، ولا يكون الروم

إلا في الوقف، فلا يكون في الوصل، ولا يكون الروم فيما كان في الوصل متحركاً بالفتح

والنصب مثل: (العالمين، المستقيم، لا ريب)، فلا يجوز فيهما الروم لخفة الفتحة وسرعتها في

النطق، فلا تكاد تخرج إلا كاملة على حالها في الوصل، ويكون الروم فيما كان متحركاً

بالرفع أو الضم نحو: (نستعين، عذاب عظيم، من قبل، من بعد، يا صالح). وما كان متحركاً

في الوصل بالخفض أو الكسر مثل: (الرحمن، الرحيم، مالك يوم الدين).

(وأشم إشارة بالضم في رفع وضم):

٣- الوقف مع الإشمام: هو حذف حركة المتحرك في الوقف، فضم الشفتين بلا صوت

من غير تراخ، واشتقاق الإشمام من الشَّمِّ، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت

العضو للنطق بها والغرض من الإشمام: الفرق بين ما هو متحرك في الأصل وعرض سكونه

للوقف، وبين ما هو ساكن على كل حال.

ويكون الإشمام في المرفوع والمضموم فقط مثل: (من قبل، نستعين).

الخاتمة

١٠٦- وَقَدْ تَقَضَى^{٧٠} نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ

مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَةً^{٧١}

١٠٧- أْبْيَاتُهَا قَافٌ^{٧٢} وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ

مَنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرُّشْدِ

١٠٨- (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) لَهُ خِتَامٌ

ثُمَّ الصَّلَاةُ بِفِعْدٍ وَالسَّلَامُ

١٠٩- عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ

وَأَلِيهِ وَصَحْبِهِ الْأَطَهَارِ

^{٧٠} تقضى؛ أي: انتهى.

^{٧١} تَقْلَمُهُ: هَدِيَّةٌ وَتَحْفَةٌ.

^{٧٢} فِي أْبْيَاتِهَا -١٠٧- إِذِ الْقَافُ تَدُلُّ عَلَى الْمِائَةِ، وَالزَّايُ عَلَى السَّبْعَةِ، مِنَ الطَّرِيقَةِ التَّارِيخِيَّةِ التَّالِيَةِ:

أَبْجَد (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) كَلِمَتَانِ (٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠)، سَعْفَص

(٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠) قَرَشَتِ (١٠٠، ٢٠٠، ٣٠٠، ٤٠٠) ثَخَلَتْ (٥٠٠، ٦٠٠، ٧٠٠) ضَظْفَلَا

(٨٠٠، ٩٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠٠٠) فَالْأَلْفُ تَدُلُّ عَلَى (١) وَالْبَاءُ عَلَى (٢) وَهَكَذَا.

التقاء الساكنين

- آ - مثل: (هم البشرى). تقرأ هكذا بضم الميم: (لَهُمُ الْبُشْرَى).
- ب - إذا كان الحرف الأول الساكن حرفاً مدّ فإنه يحذف لفظاً لا خطاً، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. تقرأ هكذا: (وقال الحمد لله).
- ومثل: ﴿ادْخُلَا النَّارَ﴾. تقرأ هكذا: (ادخلنار).
- ومثل: ﴿يَمْضُوا إِلَى اللَّهِ﴾. تقرأ هكذا: (يمض الله).
- ج - وإذا كان الحرف الساكن الأول غير حرف مدّ فإنه يكسر تخلصاً من اجتماع الساكنين، مثل: (قالت اخرج)، تقرأ هكذا: (قالت اخرج)، ومثل: (إن افترتته)، تقرأ هكذا: (إن افترتته)، ومثل: (جزاء الحسنى)، تقرأ هكذا: (جزاء الحسنى)، ومثل: (قوماً الله)، تقرأ هكذا: (قومن الله).

فوائد

- ١ - تسهّل الهمزة الثانية بينها وبين الألف من قوله تعالى: ﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾. فصلت - ٤٤-.
- ٢ - تمال فتحة الراء ناحية الكسرة من كلمة: ﴿مَجْرَهَا﴾. هود - ٤١-.
- ٣ - تفخّم اللّام من اسم (الله) إذا كان قبلها فتح أو ضمّ، نحو: (تَا اللهُ) و(نصْرُ اللهُ) وترقق إذا كان قبلها كسر، نحو: (بسم الله).
- ٤ - تجوز القراءة بالسّين أو الصّاد في الكلمات الآتية: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾. البقرة - ٢٤٥- و: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصُطَةً﴾. الأعراف - ٦٩- و: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصِطْرُونَ﴾. الطّور - ٣٧- و: ﴿أَلَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِطِرٍ﴾. الغاشية - ٢٢-.
- ٥ - يجوز الإشمام، وهو الإشارة بالشفّتين إلى جهة الضمّ في كلمة: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾. يوسف - ١١-.

التكبير

هو ذكر جليل أثبتته الشرع على التّخيير من سور آخر القرآن الكريم.
ولفظه: الله أكبر، وزاد بعضهم التّهليل فتقول لا إله إلا الله والله أكبر، وضمّ آخرون
التّحميد فتقول: لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد، بسم الله... إلخ.
ومحلّه: من آخر سورة والضّحى إلى آخر سورة الناس.
وورد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كبر بعدما فرغ جبريل عليه السّلام من قراءة سورة
الضّحى، والله أعلم.

فضل تلاوة القرآن الكريم

روى مسلم من حديث أبي أمامة: (اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً

لأصحابه).

وروى الترمذي من حديث ابن مسعود: (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ

وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا).

دعاء ختم القرآن الكريم

ورد: «عند ختم القرآن دعوة مستجابة»، وهذا هو الدعاء الذي يدعى به عند ختم القرآن الكريم: ((اللَّهُمَّ إِنَّا عِبِيدُكَ وَأَبْنَاؤُ عِبِيدِكَ وَأَبْنَاؤُ إِمَائِكَ، نَاصِيَتُنَا يَدُكَ، مَاضٍ فِيْنَا حُكْمُكَ، عَدَلٌ فِيْنَا قَضَاؤُكَ، نَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِيحَ قُلُوبِنَا، وَنُورَ أَبْصَارِنَا، وَشِفَاءَ صُدُورِنَا، وَجَلَاءَ أْحْزَانِنَا، وَذَهَابَ هُمُومِنَا وَغُمُومِنَا، وَسَائِقِنَا إِلَيْكَ وَإِلَى جَنَاتِكَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَدَارِكَ دَارِ السَّلَامِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)).

وللقارئ أن يزيد عليه ما شاء:

مثل: ((اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شِفَاءً وَهُدًى وَإِمَامًا وَرَحْمَةً، وَارْزُقْنَا تِلَاوَتَهُ عَلَى النَّخْرِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنَّا، وَلَا تَجْعَلْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا كَفَيْتَهُ، وَلَا غَائِبًا إِلَّا رَدَدْتَهُ، وَلَا عَاصِيًّا إِلَّا هَدَيْتَهُ، وَلَا فَاسِقًا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، وَلَا مَيْتًا إِلَّا رَحِمْتَهُ، وَلَا غَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا عَسِيرًا إِلَّا يَسَّرْتَهُ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضًا، وَلَنَا فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا أَعْتَنَا عَلَى قَضَائِهَا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ)).

ومن الأدعية:

((اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَنْيَسَنَا فِي الْوَحْشَةِ، وَمُصَاحِبَنَا فِي الْوَحْدَةِ، وَمِصْبَاحَنَا فِي الظُّلْمَةِ، وَدَلِيلَنَا فِي الْحَيْرَةِ، وَمُنْقِدَنَا فِي الْفِتْنَةِ، وَاعْصِمْنَا بِهِ مِنَ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ)).

وإذا انتهى القارئ من ختمه القرآن يقرأ سورة الفاتحة ومن أول سورة البقرة إلى قوله تعالى: ﴿المفلحون﴾. وقد ورد أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله تعالى قال: الحال المرتحل. قال: وما الحال المرتحل؟ قال: صاحب القرآن كلما حل ارتحل؛ أي: كلما فرغ من ختمه شرع في ختمه أخرى، وهكذا كان الصالحون.

بعض مؤلفات الإمام ابن الجزريّ
رحمَهُ اللهُ تعالى

- ١ - كتاب النَّشر في القراءات العشر.
 - ٢ - تقريب النَّشر في القراءات العشر.
 - ٣ - الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث المرصّة.
 - ٤ - منجد المقرئين.
 - ٥ - المقدّمة فيما على قارئ القرآن أن يعنمه.
 - ٦ - تحبير التيسير في القراءات العشر.
 - ٧ - نهاية الدرّيات في أسماء رجال القراءات.
 - ٨ - غاية النهايات في أسماء رجال (القراءات الصغرى).
 - ٩ - إتحاف المهرة في تنمّة العشرة.
 - ١٠ - إعانة المهرة في الزيادة على العشرة.
 - ١١ - التمهيد في التجويد.
 - ١٢ - نظم الهداية في تنمّة العشرة.
 - ١٣ - الاهتدا إلى معرفة الوقف والابتدا.
 - ١٤ - الظرائف في رسم المصاحف.
 - ١٥ - طيبة النَّشر في القراءات العشر.
- وله مؤلّفات أخرى في علوم الحديث، والنحو، والفقه، ومناقب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وغيرها.

مراجع الشرح ومصادر ورسائل في علم التّجويد

- ١- الحواشي المفهمه في شرح المقدمة الجزريّة. من المصنّف، وهو أبو بكر أحمد محمّد ابن الجزريّ المتوفى سنة -٨٢٧- وطبعت بمصر في المطبعة الميمنيّة قرب الجامع الأزهر بإدارة أحمد البايي الحلبيّ سنة -١٣٠٩- هـ. قال المصنّف فرغت من تأليفه بمدينة لارنده، من البلاد الروميّة سنة -٨٠٦- هـ. وعدد صفحاتها -٦٤- صفحة.
- ويوجد نسخة خطيّة من هذه الحاشية في المكتبة الظاهريّة برقم -٥٧٤٠- وأخرى برقم -١٧٩-.
- ٢- الحواشي الأزهرية. الشيخ خالد الأزهرى، وقد فرغ من تأليفها سنة -٨٦٧- هـ. طبع المكتبة المحموديّة التجاريّة بمصر بتصحيح الشيخ عبد الفتاح القاضي.
- ٣- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزريّة. الشيخ زكريا الأنصاريّ -٨٢٦- هـ - ٩٢٦- هـ. القاهرة - مصر. طبع مطبعة ألف باء بدمشق (١٤٠٠) هـ. (١٩٨٠) م. بتحقيق الدكتور نسيب نشاوي، وطبعت أيضاً بدمشق طبعتها مكتبة الغزالي بتعليق الصّبّاغ، وطبعت أيضاً بمصر مع المنح الفكرية للشيخ على القاري مطبعة مصطفى محمد سنة (١٣٥٤) هـ. (١٩٣٥) م.
- ٤- المنح الفكرية على متن الجزريّة. الشيخ الملا علي القاري المتوفى سنة -١٠١٤- هـ وهي مطبوعة مع شرح الأنصاريّ بكتاب واحد. مطبعة مصطفى محمّد.
- ٥- تقريب النّشر لابن الجزريّ. طبع الحلبي بمصر بتحقيق إبراهيم عوض سنة - (١٣٨١) هـ. (١٩٦١) م.
- ٦- البسوط في القراءات العشر. تأليف ابن مهران الأصفهانيّ (٢٩٥ - ٣٨١) هـ بتحقيق سبيع حاكمي طبع دار القيامة - جدّة.
- ٧- فتح المرید في علم التّجويد. تأليف الشيخ عبد الحميد يوسف منصور جزاءن طبع مصر (١٤٠٣) هـ. (١٩٨٣) م.
- ٨- الإبانة عن معاني القراءات. تأليف مكّي بن أبي طالب - ٣٥٥ - ٤٣٧ - هـ تحقيق عبد الفتاح شليبي طبع دار النهضة بمصر - ١٩٦٠-.

- ٩- نهاية القول المفيد في علم التَّجويد. تأليف محمَّد مكِّي نصر، انتهى من تأليفه سنة ١٣٠٥هـ. مطبعة الحلبي بتصحيح الشيخ علي محمد الضباع شيخ القراء.
- ١٠- الرائد في تجويد القرآن. محمَّد سالم محيسن عضو لجنة تصحيح المصاحف بالقاهرة - مكتبة القاهرة سنة (١٣٩٥)هـ. (١٩٧٥)م.
- ١١- مرشد المرید إلى علم التَّجويد. محمَّد سالم محيسن عضو لجنة تصحيح المصاحف بمصر، مكتبة الكليات الأزهرية سنة (١٣٩٠)هـ. (١٩٧٠)م.
- ١٢- كتاب كيف يتلقى القرآن. الشيخ عامر بن السيد عثمان، طبع دار بن كثير، دمشق (١٤٠٥) هـ (١٩٨٥)م. ومكتبة التراث بالمدينة المنورة.
- * رسائل أخرى متعدّدة.

مطبوعات للشارح

- ١- فنّ التجويد. آخر طبعة مزيدة ومنقحة سنة ١٤٢٠هـ . دار الترمذيّ - حمص.
- ٢- الموجز في شرح القواعد الفقهيّة. طبعة رابعة. دار الترمذيّ.
- ٣- سنن الترمذيّ شرح الأحاديث مع تخريجها وفهارس طبع مطبعة الفجر - حمص.
- ٤- سنن أبي داود مع شرح الخطابيّ وتخرّيج الأحاديث وفهرس عامّ للأحاديث مطبعة الفجر بحمص ١٩٦٩م. طبعة حديثة - دار ابن حزم. بيروت.-.
- ٥- الشمائل المحمديّة للإمام الترمذيّ. شرح وتخرّيج للأحاديث. دار الترمذيّ - حمص.
- ٦- سنن النسائيّ.
- ٧- سنن ابن ماجه بالاشتراك مع الأستاذ أحمد الدّعاس.
- ٨- هدايا الأحياء للأموات. دار الترمذيّ - حمص.
- ٩- كتاب الطّهارة والصّلاة - على المذهب الشافعيّ.
- ١٠- تعليق على كتاب بستان العارفين للإمام النوويّ. دار الترمذيّ - حمص.
- ١١- أحكام المرأة المسلمة في الفقه الإسلاميّ. دار الترمذيّ - حمص.

أبيات الجزرية

مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ	١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ	٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُجِبِّهِ	٣- مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
فِيمَا عَلَى قَارِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ	٤- وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ
قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْلَى أَنْ يَعْلَمُوا	٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ
لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللَّفْظَاتِ	٦- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ	٧- مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا	٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُولٍ بِهَا

باب مخارج الحروف:

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَهُ	٩- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ
حُرُوفٌ مَدٌّ لِلهَوَاءِ تَنْتَهِي	١٠- فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ
ثُمَّ لَوْسَطُهُ فَعَيْنٌ حَسَاءُ	١١- ثُمَّ لِأَقْصَى الْخَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ	١٢- أَدْنَاهُ عَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْفَافُ
وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا	١٣- أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا	١٤- الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْحَلُ	١٥- وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
عَلِيَا الثَّنَائَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِينُ	١٦- وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُسْلِيَا	١٧- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائَا السُّفْلَى
فَالفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائَا الْمُشْرِفَةِ	١٨- مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّقَةِ
وَعَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ	١٩- لِلشَّقَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مَيْسَمٌ

صفات الحروف:

مُنْفَتِحٌ مُصْمِتَةٌ وَالضَّادُ قُلٌّ	٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِيلٌ
--	--

شَدِيدَهَا لَفْظُ (أَجْدُ قَطُّ بَكَتُ)	٢١- مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتُ)
وَسَبْعُ عَلُو (خُصَّ ضَغَطِ قِطُّ) حَصَرَ	٢٢- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِزْنِ عُمَرُ)
وَ (فَرٌّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفِ الْمُدْلَقَةِ	٢٣- وَصَادُ ضَادُّ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَقَةٌ
قَلَقَلَةٌ قُطْبُ جَدِّ وَاللَّيْنُ	٢٤- صَفِيرَهَا صَادُّ وَزَائِي سِيْنُ
قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا	٢٥- وَأَوْ وَيَاءُ سَكْنَا وَانْفَتَحَا

باب التجويد - حكمه ومعرفته:-

وَللتَّفْشِي الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِلَّ	٢٦- فِي اللّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعِلَ
مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ	٢٧- وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا	٢٨- لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا
وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ	٢٩- وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ
مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا	٣٠- وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا
وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ	٣١- وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ
بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ	٣٢- مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ
إِلَّا رِيَاضَةً أَمْرِي بِفِكَهِ	٣٣- وَكَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ

باب الترفيق:

وَحَاذِرُونَ تَفْحِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ	٣٤- فَرَقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ
---	--

باب استعمال الحروف:

أَللَّهُ ثُمَّ لَمْ لِلَّهِ لَنَا	٣٥- وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا
وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ	٣٦- وَلِتَلَطَّفُ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ
وَاحْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي	٣٧- وَبَاءٌ بَرَقَ بَاطِلٌ بِهِمْ بِذِي
رَبْوَةٍ اجْتَنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ	٣٨- فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنَا	٣٩- وَبَيْنَ مُفْلَقًا إِنْ سَاكْنَا
وَسِيْنِ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو	٤٠- وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحْطَتُ الْحَقُّ

باب الرّاءات:

٤١- وَرَقِّ الرّاءِ إِذَا مَا كُسِرَتْ	كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتُ
٤٢- إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ	أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
٤٣- وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوَجَدُ	وَأَخْفٍ تَكَرُّرًا إِذَا تُشَدُّ

باب اللّامات:

٤٤- وَفَحْمِ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ	عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَقَبْدِ اللَّهِ
٤٥- وَحَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ فَحْمٌ وَأَخْصُصًا	الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
٤٦- وَبَيْنَ الإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ	بَسَطَتْ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقُكُمْ وَقَعَ
٤٧- وَأَحْرَصَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا	أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
٤٨- وَخَلَصَ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى	خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْذُورًا عَصَى
٤٩- وَرَاعٍ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا	كَثِيرٍ كِكُمْ وَتَوَقَّى فِتْتًا
٥٠- وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ	أَدْغِمَ كَقُلْ رَبُّ وَبَلْ لَا وَابْنُ
٥١- فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ	سَيِّحُهُ لَا تُرِغْ قُلُوبَ قَالَتْقَمْ

باب الضّاد والظّاء:

٥٢- وَالضّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ	مَيِّزٍ مِنَ الظّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
٥٣- فِي الظّعنِ ظَلَّ الظّهُرُ عَظُمَ الحِفْظِ	أَيْقِظُ وَأَنْظِرَ عَظُمَ الظّهُرِ اللَّفْظِ
٥٤- ظَاهِرٌ لَفْظِي شَوَاطِئُ كَظْمٍ ظَلَمًا	أَغْلَظُ ظَلَامٍ ظَفِرٌ أَنْظِرُ ظَمًا
٥٥- أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظُ سِوَى	عِظِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سِوَا
٥٦- وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا	كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ
٥٧- يَظْلَلَنَّ مَحْذُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ	وَكَنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ
٥٨- إِلَّا بَوَيْلَ هَلْ وَأَوْلَسِي نَاضِرَةَ	وَالغَيْظِ لَا الرَّغْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةَ
٥٩- وَالْحَظُّ لَا الحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ	وَفِي ظَنِينِ الخِلَافِ سَامِي

باب التحذيرات:

٦٠- وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَّانُ لَازِمٌ	أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
---	-------------------------------------

٦١- وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَفْضْتُمْ	وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ
باب الميم والنون المشدّتين والميم الساكنة:	
٦٢- وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ	مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيْنِ
٦٣- الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بَغْنَةً لَسَدَى	بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
٦٤- وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ	وَاحْذَرُ لَدَى وَآوِ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي
باب حكم التنوين والنون الساكنة:	
٦٥- وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى	إِظْهَارِ إِدْغَامِ وَقَلْبِ إِخْفَا
٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الْخَلْقِ أَظْهَرُ وَأَدْغِمُ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا يَغْنَةُ لَزِمُ
٦٧- وَأَدْغَمْنِ بَغْنَةً فِي يُومِنُ	إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا
٦٨- وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةً كَذَا	الِإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا
باب المدّات:	
٦٩- وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى	وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
٧٠- فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ	سَاكِنٍ حَالِسِينَ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
٧١- وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ	مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
٧٢- وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا	أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفَا مُسَجَّلًا
باب الوقف والابتداء:	
٧٣- وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ	لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤- وَالْإِبْتِدَاءُ وَهِيَ تَقْسِيمٌ إِذَا	ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
٧٥- وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ	تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتِدَى
٧٦- فَالْتَامُ فَالْكَافِي وَالْفِظَا فَاْمَنْعَنُ	إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوُزُ فَالْحَسَنُ
٧٧- وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَاللَّهُ	السُّوْقُفُ مُضْطَرَأٌ وَيُبْدَا قَبْلَهُ
٧٨- وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ	وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ
باب المقطوع والموصول:	
٧٩- وَاعْرِفِ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

۸۰- فَاقْطِعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا	مَعَ مَلَجًا وَلَا إِلَهَ إِلَّا
۸۱- وَتَعْبُدُوا يَا سَيِّدَ ثَانِي هُودَ لَا	يُشْرِكَنَّ تَشْرِكُ يَدْخُلَنَّ تَعْلُو عَلَيَّ
۸۲- أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا	بِالرَّغْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا
۸۳- نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُومِ وَالنِّسَا	خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
۸۴- فَصَلَّتِ النَّسَا وَذَبِحَ حَيْثُ مَا	وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا
۸۵- الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْجُونَ مَعَا	وَخُلْفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
۸۶- وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِيفُ	رُدُّوا كَذَا قُلْ بِمَسْمَا وَالْوَصْلِ صِيفُ
۸۷- خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرُوا فِي مَا اقْطَعَا	أَوْحِي أَفْضَلْتُمْ اشْتَهَتْ نَبَلُو مَعَا
۸۸- ثَانِي فَعَلَنَّ وَقَعَتْ رُومِ كِلَا	تَنْزِيلُ الشُّعْرَا وَغَيْرَ ذِي صِيلا
۸۹- فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِيفُ	فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفُ
۹۰- وَصِلْ فَإِلْمُ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا	نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَيَّ
۹۱- حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعُهُمْ	عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
۹۲- وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا	تَحِينُ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَقِيلَ لَا
۹۳- وَوَزْنُوهُمْ وَكَالْوَهُمْ صِلْ	كَذَا مِنْ أَلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

باب التَّاءات:

۹۴- وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَةَ	الْأَعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقْرَةَ
۹۵- نِعْمَتْ هَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمْ	مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِي هُمْ
۹۶- لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ	عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
۹۷- وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ	تَحْرِيمِ مَعْصِيَتِ بَقْدِ سَمِعَ يُخَصِّصُ
۹۸- شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ	كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَاوِرِ
۹۹- قُرَّتُ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ	فِطْرَتِ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتْ، وَكَلِمَتْ
۱۰۰- أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلِّ مَا اخْتَلِيفُ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرْفُ

باب همزة الوصل:

۱۰۱- وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
---	---

الأَسْمَاءُ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي	١٠٢- وَاكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
وَأَمْرًا وَأَسْمًا مَعَ الْتَيْنِ	١٠٣- إِبْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَائْتِنِ
باب الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ:	
إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ	١٠٤- وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ
إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ	١٠٥- إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمِ
الْحَاتِمَةُ:	
مِنِّي لِقَارِيءِ الْقُرْآنِ تَقْدِيمَةً	١٠٦- وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي الْمَقْدِمَةَ
مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ	١٠٧- أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدْدِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ السَّلَامِ	١٠٨- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِي خِتَامٌ
وَاللَّهُ وَصَّحْبِهِ الْأَطْهَارِ	١٠٩- عَلَيَّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدّمة الطبعة الأولى
٦	مقدّمة الطبعة الثانية
٨	مقدّمة الناشر
١٣	ترجمة مؤلّف أبيات الجزرية
١٥	المقدّمة
١٧	باب مخارج الحروف
٢٣	جدول لبيان مخرج كل حرف حسب ترتيب حروف الهجاء
٢٥	رسم الفم مع مخارج الحروف
٢٦	صفات الحروف
٣٤	جدول بيان صفات كلّ حرف
٣٥	باب التجويد (حكّمه ومعرفته)
٣٩	باب الترفيق
٤١	باب استعمال الحروف
٤٤	باب الرّاءات
٤٧	باب اللّامات
٥٣	باب الضّاد والظّاء
٦٠	باب التحذيرات
٦١	باب حكم الميم والتّون المشدّدتين والميم الساكنة
٦٤	باب حكم التّون السّاكنة والتّنين
٧١	باب المدّات
٧٧	شجرة المدّ

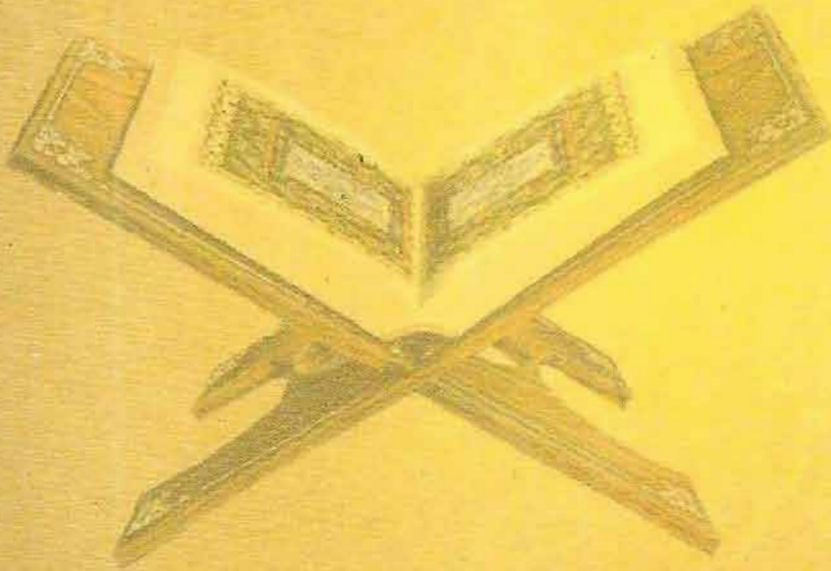
٧٨	باب الوقف والابتداء
٨١	باب المقطوع والموصول
٩١	باب التاءات
٩٧	باب همزة الوصل
١٠١	باب الروم والإشمام
١٠٢	الخاتمة
١٠٣	التقاء الساكنين
١٠٤	فوائد
١٠٥	التكبير
١٠٦	فضل تلاوة القرآن الكريم
١٠٧	دعاء ختم القرآن الكريم
١٠٨	بعض مؤلفات الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى
١٠٩	مراجع الشرح ومصادر في علم التجويد
١١١	مطبوعات للشارح
١١٢	أبيات الجزرية
١١٩	الفهرس

الواضح

في

شرح المتقدم من الجزرية

في علم التجويد



دار الإفتاء للنشر

هاتف: ٢٢٨٣٩٣ ٣١ - فاكس: ٢٢٥٨٠٢ ٣١ ص.ب ١٧٢

مقابل غرفة التجارة - حمص - سورية